كلية دار العلوم

جامعة المنيا
MINIA UNIVERSITY

مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

العدد التاسع والعشرون – يناير ٢٠١٤م (المجلد السابع)

MINIA UNIVERSITY

٩٦/٦٦٦٢

مجلة الدراسات العربية

دورية علمية محكمة

تصدر عن كلية دار العلوم – جامعة المنيا

المشرف العام

أ.د/ عبد المنعم السيد أحمد

عميد الكلية

رئيس التحرير

أ.د/ سعيد الطواب محمد

وكيل الكلية للدراسات العليا

نائب رئيس التحرير

أ.د/ منير عبد المجيد فوزي

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مدير التحرير

د. السيد محمد سيد

سكرتارية تنفيذية

أ/ وائل نبيل أنس

العدد التاسع والعشرون – يناير ٢٠١٤م (المجلد السابع)

بسم الله الرحمن الرحيم

هيئة التحرير

المشرف العام

الأستاذ الدكتور/ عبد المنعم السيد أحمد عميد الكليـــة

رئيس التحرير

أ.د/ سعيد الطواب محمد

وكيل الكلية للدراسات العليا

نائب رئيس التحرير

أ.د/ منير عبد المجيد فوزي

وكيل الكلية لشئون التعليم والطلاب

مستشارو التحرير:

الأستاذ الدكتور/ محفوظ علي عزام

الأستاذ الدكتور/ محمد شرف الدين خطاب

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الرحيم محمد

الأستاذ الدكتور/ أحمد عارف حجازي

الأستاذة الدكتورة/ نعمة علي مرسي

الأستاذ الدكتور/ ممدوح عبد الرحمن الرمالي

الأستاذة الدكتورة/ سوسن ناجي رضوان

الأستاذ الدكتور/ محمد عبد الله حسين

الأستاذ الدكتور/ حافظ جمال الدين المغربي

مدير التحرير:

الدكتور/ السيد محمد سيد

الآراء الواردة بالبحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة

المراسلات: باسم السيد الأستاذ الدكتور/ عميد كلية دار العلوم – جامعة المنيا

Email: Dareluloom-min@hotmail.com
Tele. Fax: ٠٨٦-٣٦٦٠٩١

ت. فاكس: ٠٨٦-٣٦٦٠٩١

اللائحة الخاصة بقواعد النشر بالمجلة العلمية
لكلية دار العلوم

قواعد النشر:

١- تصدر كلية دار العلوم – جامعة المنيا – مجلة علمية محكمة باسم "مجلة الدراسات العربية".

٢- المجلة دورية نصف سنوية لنشر فيها الأبحاث المقدمة من أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين في الجامعات، وكذلك يخصص باب بالمجلة لنشر ملخصات الرسائل العلمية التي سيتم منحها بالكلية.

٣- تقبل المجلة للنشر بها البحوث التي تقع في مجال علوم اللغة، والدراسات الأدبية والنقدية، والعلوم الإسلامية.

٤- يجب على الباحث عند تقديم بحث للنشر بالمجلة، تقديم إقرار بأنه لم يسبق نشره في مجلة أخرى أو مؤتمر سابق.

٥- تقدم أصول البحوث والمقالات من صورتين مكتوبة على الحاسب الآلي.

٦- يتم إرسال أصل البحث إلى مدير تحرير المجلة، ويتصدر الصفحة الأولى عنوان البحث، يليه اسم الباحث ثم وظيفته بين قوسين، على أن يقدم ملخصاً للبحث في حدود عشرة أسطر.

٧- تخضع الأعمال المقدمة للتحكيم السري وفقاً للنظام المتبع في المجلة على أن يراعى في شخص المحكم التخصص الدقيق في موضوع البحث، وتقوم هيئة التحرير بمخاطبة الجامعات على مستوى الجمهورية لتزويدها بأسماء السادة الأساتذة على مستوى التخصصات المختلفة.

٨- لا ترد أصول الأعمال المقدمة للمجلة سواء قبلت للنشر أم لم تقبل.

٩- يراعى في إعداد قائمة المراجع الآتي:

أ- الكتاب: اسم المؤلف – التاريخ (مع بيان الطبعة) – عنوان الكتاب – مكان النشر – دار النشر.

ب- المقالات والدوريات تبدأ باسم صاحب المقال - عنوان المقال - اسم الدورية - رقم العدد وتاريخه - الصفحات التي يقع فيها المقال.

ج- الرسائل العلمية تبدأ باسم صاحب الرسالة - عنوان الرسالة - الكلية والجامعة - التاريخ.

د- يقدم الباحث البحث المراد نشره بالدورية منسوخاً بالحاسب الآلي باستخدام مايكروسوفت وورد، بخط Simplified Arabic، بنط ١٦، المسافة بين السطور تكون تام ١٨ والمسافة بين الفقرات ٦ نقط، ويقدم البحث مسجلاً على قرص مرن Floppy Disk بمقاس ٣,٥ بوصة، بالإضافة إلى نسخة مطبوعة على الورق مقاس A٤.

هـ- تقدم الأشكال التوضيحية والخرائط مرسومة بالحبر الشيني على ورق الكلك.

و- يقدم الباحث ملخصاً باللغة الإنجليزية في حدود ٢٠٠- ٢٥٠ كلمة.

ز- يقدم الباحث ورقة منفصلة A٤ مدوناً بها سجلاً مختصراً عن تاريخه الأكاديمي وتخصصه العام والدقيق إلى جانب اهتماماته العلمية، لاستخدام هذه البيانات في التعريف به لقراء الدورية.

١٠- يهدى نسخة من المجلة مجاناً للكليات والمراكز البحثية والعلمية داخل الجمهورية أو خارجها التي تحددها هيئة تحرير المجلة على ضوء اهتمام تلك المؤسسات العلمية بمجالات التخصص التي تعني بها المجلة.

١١- يهدى نسخة من المجلة إلى كل صاحب بحث منشور بالمجلة بالإضافة إلى عشر مستلات منفردة.

١٢- يهدى نسخة من المجلة إلى هيئة تحرير المجلة.

١٣- يمكن إهداء نسخة من المجلة إلى كبار الزوار المهتمين بالدراسات العربية.

١٤- يتم إيداع عشر نسخ من كل إصدار جديد بدار الكتب المصرية.

١٥- يتم إرسال خمس نسخ إلى مكتبة الإسكندرية.

١٦- يتم تزويد مكتبة الكلية بخمس نسخ من كل إصدار.

١٧- يتم تزويد المكتبة المركزية للجامعة بنسختين من كل إصدار.

١٨- يمكن قبول ونشر الأبحاث المكتوبة باللغات الأجنبية في مجالات التخصص التي تعني بها المجلة وفق قواعد النشر والتحكيم بالمجلة.

١٩- الآراء الواردة بالأبحاث العلمية التي تنشر بالمجلة تعبر عن آراء أصحابها دون تحمل أدنى مسئولية عن هذه الآراء.

٢٠- من حق هيئة تحرير المجلة رفض أية أبحاث لا تراها مناسبة دون إبـــداء الأسباب لأصحابها.

٢١- يمكن تقديم خدمة العدد الإلكتروني للمجلة من خلال اسطوانة مدمجة وفق سعر التكلفة.

٢٢- تنشر الأبحاث في المجلة بحسب أسبقية ورودها بعد إعدادها في صورتها النهائية للنشر.

البعد الإنجازي

في تعبيرات أحداث الربيع العربي

- دراسة لغوية في رصد وجهات الخطاب اللغوي -

دكتور / ناصر بن عبد الله الغالي
أستاذ علم اللغة الاجتماعي المشارك
معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود بالرياض

البعد الإنجازي
في تعبيرات أحداث الربيع العربي
- دراسة لغوية في رصد وجهات الخطاب اللغوي-

دكتور/ ناصر بن عبد الله الغالي
أستاذ علم اللغة الاجتماعي المشارك
معهد اللغويات العربية - جامعة الملك سعود بالرياض

ملخص البحث:

تعالج هذه الدراسة موضوع البعد الإنجازي في تعبيرات أحداث الربيع العربي من خلال تتبع توجهات الخطاب حول هذه الأحداث ومعرفة سماتها لتعبيريّة المتداولة وخصائصه التركيبية والبلاغية وتتبع القوة التأثيرية لأنواع الخطابات ومعرفة البعد الإنجازي فيها.

وقد استخدمت الدراسة منهجية في التحليل تتوسّل بأدوات تحليل الخطاب التداولي لمعالجة التعبيرات وتتبع مقاصد خطاباتها. ورصدت الدراسة ثلاثة أنواع من الخطابات وحددت مجموعة من السمات والملامح التي تميز تلك الخطابات. وركّزت على تتبع ملامح القوة الإنجازية وأبعادها في تلك التعبيرات متمثلة في الأفعال الإنجازية بأغراضها،نذكر منها الطلب والأمر عند الجماهير ، والأفعال التأثيرية في خطاب السلطة . وتحدثت عن مصداقيتها ومدى تحقق إنجازيتها وتأثيرها من عدمه. وتوصلت إلى أن تعبيرات الجماهير وخطاباتها بدت فيها الأفعال الإنجازية أكثر حضورا ، فأفعال الوعد والوعيد ظهرت منذ البداية ثم تلتها أفعال الأمر وتصدرت المشهد بدلالاتها الكثيفة وطلبيتها المباشرة وقوتها الإنجازية واجبة التحقق، بينما بدت الأفعال التأثيرية أكثر

[1] يدين الباحث بالفضل بعد فضل الله عز وجل للزميل الصديق د.منصور بن مبارك ميغري أستاذ اللغويات المشارك بجامعة الملك سعود، لمناقشاته المستفيضة لأفكار هذا البحث،ومراجعاته لمسوداته في مراحلها المختلفة؛ فله كل الشكر والتقدير.

حضورا في خطابات السلطة، وهي أقل تعبيرا عن السيطرة والتحكم وامتلاك القوة، وظهر كثيرا استخدام الأفعال والعبارات الدالة على الإقناع والتثبيط.

وأوضحت الدراسة أيضا أن المعجم اللغوي لأحداث الربيع العربي وتعبيراته نابع من اللغة المتداولة التي تعكس حياة الجماهير الاجتماعية،ومطالبها اليومية، مما جعلها مقبولة لدى الشعب ومنحها القوة التأثيرية. ومثلما تبنت الجماهير هذا المعجم ، فقد استخدمت الجماهير السلطة التأثيرية المتمثلة في الصورة البلاغية والرموز وظلالها وإيحاءاتها أكثر من استخدام النظام لها.

The Performative Dimension of Arab Spring Expressions

By. Nasser Abdullah Al Ghali[1]

Abstract

This study contributes to the perform ativedimension of Arab spring expressions , studying the discourse of those expressions . it aims to analyze the syntactic expressions and rhetorical features, and discusses the influential power of discourses to discover their perform ativedimensions.

The study adapts a pragmatic discourse analysis approach to analyze the expressions and track the purposes of its discourses . The study monitored three types of discourses and characterized a set of features that distinguish them .

The perform ativeacts were more present in the expressions and discourses of the public .Since the acts of promise and intimidation have emerged at the beginning and then followed by the direct acts . While influential acts emerged vividly in the discourses of authority .

The study also showed that lexicon used to describe the events of the Arab Spring and its expressions are derived from the language reflecting the social lives of people in context.It reflected their daily demands , which as a result was accepted from those people and has made great influential power on them. As a result, the public have adapted this lexicon , using the influential power of the rhetorical picture, its symbols and references more than the official authority have adapted it.

[1]Associate professor of Sociolinguistics in Arabic linguistics Institute at King Saud University

تقديم:

كانت الأحداث الأخيرة التي حلّت ببعض دول العالم العربي وما تلاها من ثورات وانتفاضات خلّاقة لحراك لغوي غير مسبوق.فواكبها وعيٌ لغويٌّ ، عبّر عن كل مرحلة من مراحلها، ورسم صورة لهذه الأحداث ولتلك الثورات منذ اندلاع شرارتها من خلال استحداث تعبيرات لغوية جديدة لها دلالاتها وإحالاتها ومنطلقاتها، مما خلق ما يمكن تسميته لغة سياسية جديدة أو لغة خطاب سياسي جديد.

وقد كان واضحًا منذ اللحظة الأولى أن للأحداث السياسية الأخيرة و"الثورات العربية" المعاصرة أفقًا لغويًّا، تمثل في تعبيراتها التي استجدت، ودلالاتها، ومنطلقاتها، وإحالاتها، ورموزها، واستعاراتها، وفي الصياغة اللغوية الذكية، لشعارات هذه الثورات التي تعبر بقدر من الوضوح عن أهدافها ومطالبها وروحها الجديدة، فكانت شعارات أيامها الأولى: خبز – حرية – كرامة وطنية، ككناية عن الحقوق المسلبة للشعوب بصيغة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: مطالبنا، ثم شعار: سلمية – مدنية، وهي وصف للثورة وكناية عنها ، كما أنها جاءت بصيغة الخبر أيضا لمبتدأ محذوف لوضوحه في الأذهان ولتبيان العزم والتصميم ،وهو "ثورتنا" وهو شعار يجسد هُويَّة تلك الثورات.وتصاعد المنحنى اللغوي مع تصاعد الأحداث، فكان شعار: الشعب يريد إسقاط النظام/الرئيس، وهو جملة اسمية تحيل إلى تنديد الجماهير العربية بالرؤساء أثناء الثورة ومطالبتهم برحيلهم ،وفيها وعي وإيمان بسلطة الشعب وقدرته، ولها قيمة تواصلية جعلتها تمثل الوحدة الدلالية المركزية في كل نص وردت فيه، فهي مهما تعددت تظهر كأنما تشير إلى شيء جديد في وجدان الناس. وهو نفس الوعي الذي جعلهم يهتفون بوضوح مبرزين إذا الشرطية تصريحا بتحققها وإيمانا بالنتيجة والخاتمة عندما رددوا :

إذا الشعب يوما أراد الحياة.. فلابد أن يستجيب القدر

ثم تصاعدت الأحداث فواكبتها الشعارات وبرزت عبارات: ارحلْ – ارحلْ – تلك الجملة الفعلية الإنشائيّة التي تعكس الإصرار والعزم على تنفيذ المطالب ، وغير ذلك من التعبيرات التي واكبت الثورات العربية وعبرت عن كل مراحلها. وهي تعكس خطابات تواصلية وتحمل قيما تداولية تحددها المواقف المختلفة لمنشئيها وأهدافهم وأغراضهم، وتتلون هذه الخطابات وتختلف صورها ودلالاتها بحسب الأهداف والقيم الإنجازية

المؤسسة لصياغتها، مما يثير لدى المجال اللغوي والمتخصص في تحليل الخطاب أسئلة حول توجهات تلك الخطابات، وتركيب تعبيراتها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة.

حدود الدراسة:

هذه الدراسة ليست دراسة لشعارات الثورات العربية، ولا لهتافاتها، ولا تعبيراتها المتداولة فقط . إنها تشمل ذلك كله، وتتجاوزه إلى الخطاب السياسي المعاصر من خلال المفردات والتعبيرات التي تحيل إلى فعل سياسي. وتنطلق الدراسة لتتتبع التعبيرات اللغوية التي خلقتها الأحداث السياسية الأخيرة، وأنتجتها الثورات العربية ويتداولها الجمهور العربي سواء أكان ذلك في وسائل الإعلام المنطوق أو المكتوب، وتلك التي تستخدم كشعارات وهتافات في الميادين،وتلك التي جرت على ألسنة الساسة والزعماء والمسؤولين وجاءت في خطاباتهم وخطبهم وتلك التي أنتجها الجمهور أو تلك التي وردت عند المحللين والكتاب. فالمقصود هو رصد توجهات الخطاب اللغوي نحو أحداث الثورة من خلال تعبيراته التي تداولتها وسائل الإعلام، ومعرفة ملامحها وقوتها الإنجازية، والنظر في تلك التعبيرات، ووصفها وتحليلها ومعرفة ماتحيل إليه وكذلك اكتشاف الاتجاهات التصورية،والاستعارات الكبرى،والقيم الدلالية الرمزية المرتبطة بها.

واقتصرت الدراسة على ماورد في خطابات رؤساء الدول التي حل بها الربيع العربي بعد بدء الأحداث، والعبارات التي رفعتها لافتات الجماهير في الميادين ورددتها وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة واشتهرت في مواقع التواصل الاجتماعي[1]، ويأتي في مقدمتها ماقاسه نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك " على أنه العبارات الأكثر تداولا[2]، حيث قيم عدد من النشطاء ثماني عبارات هي الأشهرُ خلال الربيع العربي ٢٠١١ ، وهي:

" فهمتكم " للرئيس زين العابدين بن على " ، "لمأكن أنتوي الترشح لفترة رئاسية جديدة " الرئيس حسنى مبارك،"فاتكم القطار" الرئيس على عبد الله صالح،" سنزحف عليهم بالملايين لتطهير ليبيا شبر شبر،دار دار، بيت بيت، زنقةزنقة " للرئيس معمر القذافي،

---

[1] انظر فتحي ليسير،٢٠١٢ ، ص٢٧٣

[2] انظر http://yamazaj.com/news/١١٤١٥٥

"بن علي هرب " المحامي عبد النّاصر العويني"، "لقد هرمنا من أجل هذه اللّحظة التاريخية" أحمد الحسناوي الفرشيشي ، "يا بشار يا بشار ومانّك منّا.. وبالله ارحل يا بشار " ابراهيم القاشوش.

منهجية الدراسة:

ستعمد الدراسة من خلال التعبيرات اللغوية التي ظهرت في أحداث الربيع العربي، إلى تتبع توجهات الخطابات التي ظهرت، وأبعاد استعمالاتها ومعرفة تأثيرها التواصلي،من خلال دراسة تركيب التعبيرات وتبيان صورها لمعرفة دلالاتها وقوتها وأبعادها الإنجازية. وستعتمد في ذلك منهج تحليل الخطاب التداولي الذي يعنى بتحليل مقام الخطاب وتتبع مقاصده[1] ، وهو منهج جديد من مناهج تحليل الخطاب ينظر إلى الخطاب بوصفه فعلا لغويا يتجاوز الكينونة اللغوية بمعناها البنيوي الضيق، إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة بحسب أغراض المتكلمين وأحوال المخاطبين[2].

والتداولية تدرس اللغة بوصفها عملا تخاطبيا تواصليا يعنى بالأبعاد الإنجازيّة الاستعمالية للغة من حيث استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة باعتبارها كلاما محددا يصدر من متحدث بعينه، ويوجه إلى مخاطبين بألفاظ بعينها في مقام تواصلي لتحقيق غرض تواصلي وتشرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات[3].

تهدف الدراسة بشكل عام إلى رصد عينة من هذه التعبيرات المتداولة في لغة أحداث الربيع العربي الآنيّة، وتتبع توجهات خطابها وملامحه وسماته،وفحص خصائصها التركيبية والبلاغية المميزة، وإلقاء الضوء على صورها ودلالاتها الصريحة والضمنية.

وتتوخى الدراسة تحقيق الأهداف الثلاثة التالية:

- تتبع توجهات خطاب لغة أحداث الربيع العربي من خلال تعبيراته.
- معرفة سمات التعبيرات المتداولة و خصائصها التركيبية والبلاغية.
- تتبع القوة التأثيرية لهذه الخطابات ومعرفة البعد الإنجازي فيها.

---

[1] باتريك شارودو ودومينيك منغنو،٢٠٠٨، ص

[2] عبدالرحمن بودرع، ٢٠١٤، ص٦٨.

[3] Peter Grundy.١٩٩٥.p١٧٦

انظر أيضا: مسعود صحراوي،٢٠١١م، ص ٤٠

ولتحقيق هذه الأهداف فإننا سنسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الثلاثة التالية:

- ماهي توجهات خطاب تعبيرات أحداث الربيع العربي؟
- ماهي أبرز سمات تعبيرات أحداث الربيع العربي و خصائصها التركيبية والبلاغية؟
- مامدى القوة التأثيرية لتلك التعبيرات وماهي أبعادها الإنجازية؟

البعد الإنجازي:

الخطاب هو نتاج تشابك مكون لغوي يمده بمجموعة من البنى المعجمية التركيبية ومكون نصي يخول ترتيب متواليات النص ووضعها في سلميّة محددة ومكون وضع يخول التثبيت السياقي النفسي . ويتداخل المكون اللغوي بكل بنياته ومكون الوضع بكل أبعاده ويترابطان مع النموذج الذهني في إطار عملية مركبة يكون الخطاب نتاجا لها وتشكل الخطاب إنتاجا وتأويلا[1].

ويمكن النظر إلى أفعال الكلام على أنها وحدات أساسية للتواصل اللغوي. وأنها تعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فالأفعال الكلامية يراد بها الإنجاز الذي يؤديه المتكلمون بمجرد تلفظهم بملفوظات معينة. وعليه فإن الفعل الكلامي يعتبر النواة المركزية لمفهوم التداول في صورته اللغوية، إذ تتركز فيه كل الأنماط الأخرى من الأفعال القولية التي تطمح إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر والوعد والوعيد وهكذا فإن هذا الفعل يلتمس التأثير في المخاطب بغرض تحقيق شيء ما.[2]

وقد اهتم سيرل بالقوة الإنجازية في الأفعال الكلامية وتناول مستويات الاستعمال اللغوي المحددة منها وهي الأفعال المباشرة، وغير المحددة المتمثلة في أشكال القول المجازية والاستعارات. ويكمن وجود القول الحقيقي في التطابق بين معنى الملفوظ ومايقصده المتكلم وما يفهم من قبل السامع. أما في الاستعمال الاستعاري فإن حرفية الملفوظ ليست هي المقصودة في ذاتها . إنما المقصود هو مايفضي به هذا المعنى

---

[1] ربيعة العربي،٢٠١٣،ص١١٣

[2] Austin,١٩٦٢, ١٥٤

الحرفي إلى معنى آخر بقرينة سياقية[1] ، حيث يحمل الخطاب معنى إضماريا يُغلَّف بالمجاز لحث المستمع أو القارئ على اصطياد المضمر وهو ما يمكن تسميته بمتضمنات القول.

الفعل الكلامي نواة مركزية للعمل التداولي ، ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، وهو نشاط ملموس يتوسل بالأفعال القولية إلى تحقيق الأغراض الإنجازية كالطلب و الأمر والوعد...الخ، والأغراض التأثيرية في المخاطب.وتقوم الأفعال الكلامية على مفهوم القصدية[2]، حيث يعد الغرض المتضمن في القول عنصرا أساسيا من مكونات القوة المتضمنة فيه. وتنقسم الأفعال الكلامية إلى ثلاثة أنواع: الفعل اللفظي أوفعل القول والمراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم، وذات دلالة بمستوياتها الصوتية والتركيبية والدلالية. وهناك الفعل الإنجازي الذي هو عبارة عن عمل ينجز بقول ما ، ومن أمثلته السؤال، الأمر، الوعد، الوعيد.. الخ، والفرق بين الفعل اللفظي والفعل الإنجازي أن الثاني قيام بفعل ضمن قول شيىء في مقابل الأول الذي هو مجرد قول شيىء. وهذا الصنف من الأفعال الكلامية هو المقصود من النظرية برمتها ،مما جعل أوستن يقترح تسمية الوظائف اللسانية لهذا النوع من الأفعال، بالقوى الإنجازية. والنوع الثالث والأخير من أفعال الكلام ،هو الفعل التأثيري الناتج من القول ،وهي الآثار المترتبة على قول شيىء ما، فهو الفعل الذي يترك آثارا في الواقع، ويتسبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر ومن أمثلته: التضليل، الإرشاد، الإقناع، التثبيط[3].

والفعل الإنجازي هو الشاغل الأهم في التداولية ،حيث يرى سيرل أن الفعل الكلامي الإنجازي هو وحدة الاتصال الإنساني،فبالفعل الإنجازي نؤدي أفعالا لغوية كالإخبار وتوجيه الأسئلة،وإعطاء الأوامر ،والاعتذار،وإعطاء الوعود،وتلك الأفعال تسمى الغرض الإنجازي أو المقصد الإنجازي[4]. وتختلف الأفعال الإنجازية في القوة التي

---

[1] Linda Thomas and Shan Wareing,١٩٩٩،٤٦

[2] Austin,١٩٦٢, ٥٤

[3] Peter Grundy,١٩٩٥,p١٠٥

أنظر أيضا: أوستين،٢٠٠٨، ت عبدالقادر قنيني ص١٢٥

[4] Searle. ١٩٦٩, ١١٣

تعرض بها الغرض أو المقصد الإنجازي، حيث أن القوة الإنجازية هي الشدة أو الضعف اللذان يمكن أن يعرض بأحدهما غرض إنجازي واحد في سياق بعينه من سياقات استعمال المنطوق. ففي غرض الطلب مثلا يمكن أن يعرض بقوة الأمر، أو بقوة الالتماس والدعوة، ويمكن أن يعرض بقوة العرض ،كما يمكن أن يعرض بقوة التمني. والقوة الإنجازية هي خاصية المنطوقات لا الجمل ، فالمنطوق الواحد يمكن أن تكون له قوى إنجازية مختلفة، في ملابسات استعمال مختلفة[1]. وتفسير القوة الإنجازية تفسيرا صحيحا، يعتمد على صيغة المنطوق اللغوية وعلى فهم البيئة والوضع الاجتماعي في الوقت نفسه. فهناك دائما صلة وثيقة بين الفعل الكلامي ودور المتكلم.

والقوة الإنجازية. كما يراها سيرل[2] حصيلة عدة عناصر أهمها الغرض الإنجازي ، وقد حصر سيرل استعمالات اللغة في أغراض رئيسية خمسة، هي: الإخبار، والتوجيه، ، والالتزام ، والتعبير، والإعلان. ومن خلال هذا التوجه يمكن وصف وقائع التواصل حسب ما يثيره كل فعل ناتج عن قول معين.

عموما ترتبط القوة الإنجازية بالسياق الذي يوضح مايفعله المتكلم على نحو أفضل، فمثلا ينبغي للمتكلم أن يكون في موقع السلطة عندما يصدر الأمر أو التوجيه أو الطلب أو الرفض أو الموافقة حتى يصبح منطوقه تبليغا حقيقيا[3].

الربيع العربي:

الربيع العربي مصطلح أطلقه الإعلام على الأحداث والاحتجاجات التي قامت بها الجماهير العربية أواخر عام ٢٠١٠م ومطلع ٢٠١١م في مجموعة من الدول العربية هي تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن ، وقامت أحداث الربيع العربي على المطالبة بهدم الوضع القائم وبناء وضع جديد يلبي حاجات الجماهير وتطلعاتها. ولعل آكد الأسباب التي دعت إلى تلك الأحداث هو مايمكن تسميته بالجمود السياسي البعيد عن الديمقراطية التي تقوم على التعددية السياسية والتداول على السلطة[4]. كما أن العامل الاقتصادي يلعب

---

[1] محمد العبد،٢٠١١م، ص٣١٤.

[2] Searle. ١٩٦٩, ١٣٢

[3] بيير بورديو،٢٠٠٧، ص٥١

[4] جبران حرمل ،٢٠١٣، العدد ٤٠٦٨، بتاريخ

دورا كبيرا في حراك أحداث الربيع العربي حيث تعاني غالبية الدول العربية من ضعف اقتصادي قاد إلى انخفاض مستوى المعيشة للمواطنين وتراجع الخدمات الأساسية وزادت معدلات الفقر والبطالة وتراجع مستوى التعليم إضافة إلى غياب العدالة في توزيع الثروات وضعف المساءلة والشفافية وتكريس الفجوة الاجتماعية بين طبقات المجتمع وشرائحه[١]، مما قاد إلى وجود عدة شرائح وثنائيات متناحرة متصارعة "أغنياء –فقراء، متعلمون–أميون، علمانيون–متشددون، مسلمون–مسيحيون، سنة–شيعة" مما قاد إلى نقل النسق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي العربي من حالة تجانس واتساق مع الذات إلى تشتيت وتوتر وبالتالي قابلية للانفجار والتصارع[٢].

ولكن لا يمكن التغاضي عن العوامل الكونية المتمثلة في العولمة والثورة المعلوماتية والتحولات الكبرى والتطور المذهل الذي شهده العالم في ميدان تكنولوجيا الاتصال والتفاعل وتأثيرها في حراك أحداث الربيع العربي[٣]، حيث أصبح الفضاء الإليكتروني ساحة للحوار وأداة للتغيير والاحتجاج ووسيلة للتنسيق للحراك والتظاهر وتنظيم الاحتجاجات. وقد كانت سهولة الاتصالات والإنترنت وأدوات التواصل الاجتماعي كفيسبوك وتويتر والمواقع الاليكترونية من الأسباب الأساسية في تسهيل اندلاع التحركات الشعبية والاحتجاجات والمظاهرات والترتيب لها والتنسيق البيني[٤].

التعبيرات اللغوية:

نقصد بالتعبيرات المتداولة في الخطاب السياسي الجديد تلك التعبيرات والمفردات اللغوية التي تعكس موضوعات سياسية واجتماعية واقتصادية ،نشأت بفعل منطلقات مختلفة وتحيل إلى قضايا مجتمعية وتستخدم الرمز، والإحالة، والاستعارة للتعبير عن موضوعاتها[٥]. وهى تعبيرات تنوعت مصادر إنشائها لكنها حصلت على ثقة

---

[١]-NurullahArdic, ٢٠١٢,p ١٤

[٢]جواد كاظم البكري، ٢٠١٢،العدد ٣٧٢٥، بتاريخ ٢٠١٢/١٢،٠٥م

[٣] Martin Beck and Simone Huser, ٢٠١٢, p ٤٣

[٤]سمير الحمادي ، ٢٠١٢م، ص٧٦-٩٣

[٥]محمود عكاشه،٢٠٠٥، ص٤٦

الحس الجمعي فتبنتها الجماهير ونشرها الإعلام لتصبح تعابير وشعارات تصور تلك الأحداث و تحمل مطالب وردود أفعال مصادر حراكها[1].

والتعبيرات المتداولة وحدات لغوية تتكون من كلمة أو كلمتين مركبة تركيبا وصفيا أو تركيبا يقوم على الإضافة وقد تكون أكثر من كلمتين ، وتتضمن فيما تتضمنه إضافة إلى المعنى الأصلي معاني أخرى تفهم من إيحاءات العبارات أو تلميحاتها الكنائية أو من خلال الاستعارات المستخدمة. وتحمل التعبيرات معاني إفرادية خاصة بها، كما أنها تحمل معاني تركيبية من خلال وضعها في أسلوب يكسبها معنى ثانيا غير المعنى الأصلي ، ومتى ما كان المعنى التركيبي مفهوما فإنه قد لا يعبأ بالمعنى الإفرادي[2]. ويلاحظ أن هذه التعبيرات كثيرا ما تتجاوز معانيها الأصلية في اللغة أو في ظاهر التركيب إلى معنى آخر يتحصل بالتعبير الكنائي[3].

ومن السمات البارزة في تلك التعبيرات كونها عبارة عن بنى جاءت على شكل وحدات لغوية ،وغالبا ما تحتمل تلك التعبيرات تأويلات غير ظاهرة، تستتر خلف أسلوب كنائي أو استعاري، وتستبطن المعاني المضمرة التي يشار إليها بأسلوب كنائي، وتعكسها التصورات الاستعارية، وترتبط ارتباطا وثيقا بثقافة الجماهير وثقافة مجتمعها.

ويمكن تقسيم أنماط التعبيرات المتداولة من حيث الصياغة إلى نمطين تركيبيين هما :

١- التركيب الوصفي، وهو الشكل المركب من موصوف وصفة،بكل منهما معنى مألوف للمتكلم يشحن بمعنى جديد نتيجة لعلاقة الموصوف بصفته، مثل : تعبير، "لحظات فارقة" التي أطلقتها الجماهير ووسائل الإعلام، وجاءت فيها "فارقة" صفة "للحظات"، حيث تشير العبارة إلى وصف تلك اللحظات، وفيها إيحاء بالتغيير المنتظر والاختلاف المنشود،والمستقبل الجديد المختلف. ومثلها عبارة: "القوة الناعمة" التي أطلقها النظام، واصفا القوة التي استخدمها ضد الجماهير المحتشدة بالنعومة ، وفيها إيحاء بأن ما استخدمه من قوة لا يصل إلى مرحلة ما يمكن أن يطلق عليه عنفا، مما يبقي ذلك الاستخدام في باب المشروعية والحق المكتسب. وكذلك عبارة: "فجر جديد" وهو مركب

---

[1] محمد محمد داود،٢٠٠٣، ص٧٠

[2] السيد أحمد عبدالغفار، التصور اللغوي عند الأصوليين، ط١، ١٤٠١، ص ١١٥

[3] محمود عكاشه، ٢٠١٤، ص٣٢

وصفي أطلقته الجماهير وتبنته وسائل الإعلام حيث جاء الجديد وصفا للفجر ، إشارة أن الفجر سيكون مختلفا، وأن نهاية الأحداث ستكون مبشّرة، وأن هذا الليل سيظهر فجره، مشرقا بتغيير إيجابي وحرية منشودة، ومثله أيضا تعبير "ثورة بيضاء" من جانب الجماهير أيضا ، ووصف الموصوف وهو الثورة بالبياض، إشارة إلى سلميتها، وإيحاء بتقييد آليتها ووسائلها بأنها سلمية ضد العنف والقتل والتدمير. وتوحي الصفة في كل تلك التعبيرات بشمولية التغيير والمشاركة والانطلاق .

٢. التركيب الإضافي، وهو المكون من كلمتين تحمل كل منهما دلالة خاصة مألوفة للمتكلم، كما أنها توحي بمعان جديدة نتيجة لعلاقة الإضافة أو التركيب مثل:تعبير"فلول النظام" و "بلطجية النظام" فعلاقة الربط بين المضاف والمضاف إليه تشير إلى قصر البلطجية على النظام، والإيحاء بأن البلطجة مرتبطة بالنظام الحاكم، وهي جزء منه. كما أنها تشير إلى أن هؤلاء الذين يشرعون أعمال النظام وتجاوزاته، هم من فلوله وأتباعه، وهم مرتبطون به.كذلك تعبير "أعداء الحرية"، فهو مركب أضيف فيه الأعداء إلى الحرية، مما يجعل هؤلاء أعداء للحرية خصوصا، وعداوتهم مرتبطة بالحرية. كما نجد دلالة القطعية والنفي القطعي، في العبارات التي وردت فيها لا النافية للجنس مثل ، لا ولاية للمرشد ودلالتها على وضوح موقف الجماهير العربية الرافض لتلك المبادئ[1].

توجه الخطاب في لغة الأحداث السياسية:

يمكن لنا من خلال رصد اللغة المستعملة، وتتبع التعبيرات المتداولة، أن نميز بين ثلاثة أنواع من الخطابات، تراوحت بحسب سير الأحداث، بين القوة والضعف بالنسبة للسلطة، وبين الضعف والقوة بالنسبة للجماهير ، فالخطابات الأولى للنظام، كانت خطابات سلطوية يتحدث فيها النظام من علو، يتهم ويتوعد، ثم بدأ بالتخفيف واللعب بالمشاعر والتلميح إلى الخطورة، وإلى ما قامت به تلك الأنظمة. وانتهى به الأمر في خطاباته الأخيرة، إلى الضعف والانهيار الكامل والاستعطاف والاستجداء، بينما بدأت تعبيرات الجماهير هادئة، تتحدث عن مطالب اجتماعية بإيجاد الشغل والخبز، ثم ما لبثت

[1] للاستزادة من الملامح اللغوية لتعبيرات الخطاب السياسي، انظر محمد محمد داود،٢٠٠٣م ومحمود عكاشه،٢٠٠٥م

أن ارتقت إلى المطالبة بالحرية، ومع تطور الأحداث ارتفعت المطالب إلى إسقاط النظام، لتصل التعبيرات إلى ذروة قوتها بمطالبة الزعامة بالمغادرة. وفي محاولة للإجابة عن سؤال الدراسة عن أنواع خطابات لغة أحداث الربيع العربي، يمكن تصنيف خطابات تلك اللغة من خلال تشابه سماتها وخصائصها العامة على النحو التالي:

خطاب الميادين/الجماهير:

تبرز من خلال الجمل والتعبيرات التي يتداولها الشباب الثائر، الذي يطالب بالإصلاح، وبحريته وحقوقه الاجتماعية والفكرية والسياسية، كما تبرز في الشعارات التي يرفعها هؤلاء، للمطالبة بتلك الحقوق، وفي الهتافات التي يرددونها في اجتماعاتهم، وتظاهراتهم، ومسيراتهم، واعتصاماتهم، وفي صيحاتهم الحماسية . تخلق في أماكن مختلفة، سواء أكانت الميادين أوالمسيرات، ويتم تبنيها ورفعها والهتاف بها، ومن ثم تجد طريقها إلى مواقع التواصل الاجتماعي، والمنتديات، وتتناثر بصورة أو بأخرى في وسائل الإعلام.

وتتسم هذه اللغة بوضوح تعابيرها ودقتها وتحديدها، وتعكس ثقة قائليها ومتبنيها في مشروعية مطالبهم، كما تعكس الروح التواقة لتحقيق مطالبها، والهمة العالية التي تتمتع بها الجماهير التي تتبنى هذه اللغة، وهذه الشعارات والتعبيرات، مما جعل الأعم الأغلب من المحللين اللغويين، يرقى بالتوقع إلى درجة اليقين بأن النصر للثورة قادم، وبأن الثورة تفرض نفسها، وأن النظام يتهاوى سريعًا. وهي لغة ثائرة ، تعبر عن قيم إنسانية وحضارية.

ومنحت اللغة العربية الشعوب العربية وثوارها، حق الاستخدام الفصيح لها دون رقابة تحكم على مستخدمها، فجاءت تلك العبارات على شكل شعارات مرفوعة وهتافات صادحة ، وشعر مسبوك، وخطب سياسية رنانة، فصار المواطن الثائر شاعراً مرة ، ومرة أخرى تقمص دور الخطيب السياسي .ومن خلال المناداة بالشعار الأكثر تداولاً (الشعب يريد إسقاط النظام) أضافت الجماهير بعدا ملموسا في وظيفية اللغة والقدرة على إدارتها، بل لقد تجاوزت هذه القدرة حينما استطاعت أن تعبر عن مطامحها وأحلامها الثورية، عن طريق كلمات محددة مثل: ارحل، فلول ، محظورة، كفاية، لا للتوريث، لا لحكم العسكر.

وجاءت أسماء (الجُمع) ذات دلالات واضحة لما تضمنته من المعاني ، فجاءت تسميات الجماهير لمظاهرات الجمعة معبرة عن الهدف بوضوح: فحملت الجمعة الأولى اسم: "جمعة الغضب"، تعبيرًا عن الغضب الذي تفجر في قلوب الجماهير، بسبب عنف قوات الأمن وسقوط شهداء، ثم المظاهرة المليونية الأولى . وجاءت موقعة الجمل في اليوم التالي، وتصاعدت الأحداث فكانت "جمعة الرحيل"، تعبيرًا عن عزم الثورة على إسقاط النظام، ثم "جمعة التحدي" تجسيدًا للإصرار على رحيل رأس النظام، ثم جاء تعبير "جمعة النصر" تبشيرًا بانتصار الثورة، ثم "جمعة الخلاص" تعبيرًا عن الرغبة الملحة في التخلص من ذيول النظام. وتكررت الجمع "جمعة الميدان" و"جمعة الغضب" و"جمعة الوفاء" بتركيبها الإضافي المكون من مضاف هو جمعة والمضاف إليه الذي فيه ربط بين زمنين وإحالة، فهناك الزمن الديني متمثلا في المضاف الجمعة وهناك الزمن الثوري في المضاف إليه "الرحيل" "التحدي" "الميدان"، "الخلاص"...الخ. وربط الزمن الديني بالزمن الثوري يضيف للعبارات مكتسبات دلالية متعددة أخرى. ومثل هذه الإحالة نجدها في عبارات أخرى قد لا يكون الزمن عنصرا فيها ، فعبارة"ثورة حتى النصر " فيها إحالة إلى الخطاب الثوري الكلاسيكي في السياق الفلسطيني. ونجد هذه الإحالات تتكرر في هذا الخطاب، فاستعارة "موقعة الجمل"[1] للأحداث التي وقعت في ميدان التحرير، هي استحضار لأحداث موقعة الجمل الشهيرة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، بقصد استحضار الشعور، وتكثيف الدلالات ،وإحداث التأثير المطلوب.

وتعتبر أسماء الجمع المستخدمة في هذه الأحداث إحدى الأدوات المهمة التي عولت عليها الجماهير في إيصال رسالتها. وحاولت الجماهير استثمار العامل الزمني، والمكون الروحي الديني، والفضاء المكاني في خلق دلالات مؤثرة في الأحداث، بحيث تعتمد الجماهير في تشكيل تجمعاتها ومطالباتها على أوقات بعينها، وأماكن مختارة بعناية، وزمان يحمل دلالات وروحانية مؤثرة في نفوس الجماهير ، فاتخذت التجمعات أيام الجمع في المساجد والساحات والميادين أهمية خاصة بظلالها ودلالاتها الرمزية، ثم بدأت

[1] معظم العبارات المحلّلة هنا مستمدّة من الأحداث في مصر ولكنّ التحليل نفسه ينطبق على مثالي اليمن وسوريا كذلك.

تسمية الجمع بما يتناسب مع الحراك الجماهيري. ووصفت تلك التجمعات بمسميات ورموز تناسب المد الشعبي الثوري، وتحاول تأجيج المشاعر الكامنة لدى الشعب، فكانت تسميات أيام الجمع تلامس المشاعر الوجدانية للمتظاهرين كما هي تسميات جمعة الكرامة، والإصرار، والصمود.

وقد سيطر الخطاب الأخلاقي للثورات على أسماء الجمع مثل : جمعة الكرامة، العزة، الغضب، الحرية، الشهداء،أسرى الحرية ، وبعد استخدام القوة ومحاولة القضاء على الحراك الثوري ونتيجة لإصرار الشعب على المضي قدما في تحدي النظام والثبات على موقعه، والإصرار على الاستمرار في الثورة، تم إطلاق تسميات جمعة التحدي، والإصرار للبرهنة على صلابة الموقف وتصميمه وعزمه على الاستمرار.وفي سوريا تم تسمية جمعة آزادي، في دلالة على مشاركة كافة شرائح المجتمع وأطيافه لإظهار المكون الكردي ومشاركته في الثورة، والجمعة العظيمة للدلالة على مشاركة المسيحيين، وجمعة صالح العلي كدلالة رمزية لمشاركة كافة الطوائف بما فيها الطائفة العلوية. كما حرصت أسماء الجمع على إظهار كافة مكونات المجتمع، فجاءت جمعة الحرائر كدلالة على مشاركة المرأة في هذه الثورة، وجمعة العشائر دلالة على مشاركة هذه الشرائح القبلية في الحراك الثوري. بل إن أسماء الجمع في سوريا تجاوزت مرحلة الدلالة الرمزية لتصبح أداة سياسية للحوار، وفرض الشروط والتعبير عن المواقف السياسية والشعبية، فجمعة لا للحوار هي موقف سياسي، وجمعة وحدة المعارضة، مسعى لتوحيد المعارضة تحت سقف ومسمى واحد.

وبرز يوم الجمعة كأكثر أيام الأسبوع أهمية ، وتحول من يوم عطلة وعبادة في العالم العربي إلى يوم مميز في كافة الانتفاضات العربية. وتحولت الجمعة إلى موعد ثابت للحشود الجماهيرية المطالبة بالحرية، وبدا واضحا التلاقي بين الثورة من جهة كوسيلة تحرر، والدين من جهة ثانية كمحرض على الثورة ولو شكليا، في رمزية ظاهرة تجسدها أيام الجمع.واختيار يوم الجمعة له دلالة أكبر وأشمل، تدخل في إطار المراجعات التي تشهدها المجتمعات العربية في قضايا جوهرية، وعلى رأسها العلاقة بين الدين، والحياة اليومية للناس، والمفهوم الحقيقي للإسلام ،كمكون رئيسي للهوية وعامل توحيد.وشكلت الثورة المصرية أوضح مثال على دور الجامع وخاصة يوم الجمعة في

تشكيل جماهيرية الثورة، ولا أدل على ذلك من مشاركة الأقباط في تجمعات وحشود أيام الجمع مع معرفتهم بقدسية هذا اليوم لدى المسلمين، فلم يطالبوا بالتجمع في عطلتهم الدينية يوم الأحد. وتجلى هذا القبول في مشاركة الأقباط، ورجال دينهم للمسلمين في صلاة الجمعة، وأداء الصلاة المسيحية كذلك، في ميدان التحرير الذي لعب دور الجامع الموحد بعيدا عن هيمنة السلطة. وحرص المصريون على أن يكون يوم الجمعة موعدا ثابتا لمسعاهم إلى الحرية.

إن حالة الثورات العربية وارتباطها بيوم الجمعة بما له من دلالات اجتماعية، وثقافية، وسياسية، له رمزية خاصة للإشارة للمطالبة بالحرية والتحرر، وتحرير الدين من سلطة السلطة وإعادته كمنارة للحرية. ولكون المساجد مؤسسات رسمية تحت سلطة الدولة فقد غدت الميادين وخاصة ميدان التحرير جامع الجموع وظل يحتفظ بدلالة يوم الجمعة ومكانته، واحتشدت الجموع لأداء صلاة الجمعة فيه في رمزية مفادها علاقة الدين بالحرية، وأن صلاة الجمعة علاوة على كونها فريضة هي أيضا دعوة للناس للتعبير عن مطالبتهم بالحرية. ويشكل ذلك استعادة لمفهوم فكري آخر للجامع مفاده الحرية والقوة: فالجامع يمكن أن يكون في الهواء الطلق لأنه معني بشؤون الناس اليومية، وتجمهر الجماهير في الشوارع لأداء الصلاة والمطالبة بحريتهم، يعني إتحادهم وإبراز قوتهم. وإن كان يوم الجمعة هو يوم عطلة في بعض البلاد العربية فإنه لم يكن كذلك في بعضها الآخر، ولا أدل من ذلك مظاهرات يوم الجمعة التي ظهرت في تونس رغم أن هذا اليوم هو يوم عمل فيها، والعطلة الرسمية في يوم آخر وهو يوم الأحد، لكنه يوم تتلاحم فيه القوى الوطنية والثورية معا، تحت وحدة الدلالة الدينية رمز الوحدة والتحرر.

ظلت التجمعات والحشود الجماهيرية التي اكتظت بها الميادين في مظاهرات أيام الجمعة ،كميدان التحرير ، وميدان رابعة،والنهضة في القاهرة ،وميدان القائد ابراهيم في الاسكندرية، وميدان الجيش في السويس، وميدان التغيير في صنعاء، وشارع الحبيب بورقيبة في تونس تشكل ملمحا مهما وموحيا في آن ،لتلاحم القوى الوطنية والثورية، وآلية فعالة وناجزة للتأثير في مجمل التفاعلات، ووسيلة ضغط لمواصلة النضال، تبقي الزخم الثوري الذي يساعد على استكمال الثورة.

وشكل عامل المكان، منعطفا هاما في هذه الأحداث، فلطالما كان أحد أسباب نجاح المليونيات والتظاهرات الشعبية، وإعطائها زخما هائلا، وإكسابها سمتا ثوريا، مما جعل الميادين ومليونياتها المرتبطة بيوم الجمعة، فاعلا ثوريا ومهما على الساحة السياسية، ربما لا يقل تأثيره عن سائر الفاعلين السياسيين التقليديين بل غدا أداة ضغط ورقابة فاعلة.و ثمة علاقة تأثير وتأثر، بين الأماكن التي تجمعت فيها الجماهير، كالساحات، والميادين، والمساجد، وشخوصها الفاعلة، والأحداث الجارية فيها، إذ تعد تلك الأماكن عنصرا أساسيا في تشكيل الأحداث، وكذلك الشخصيات. وعلاقة التأثير والتأثر بين المكان والإنسان، تتوثق من خلال الدور الذي يلعبه كل منهما إزاء الآخر، فالمكان يكشف عن شخصية الإنسان بينما يعطي الأخير للمكان قيمته من خلال تجربته فيه[1].

وإذا كانت الميادين والساحات والشوارع وأماكن التجمع، تتخذ دلالتها التاريخية والسياسية والاجتماعية من خلال الأفعال وتشابك العلاقات، فإنها تتخذ قيمتها الكبرى من خلال علاقتها بالجماهير ،ويمكن لها أن تقوم بدور العاكس لأحاسيس الجماهير المجتمعة فيها ، وتمثل تلك الأماكن رمزا من رموز الانتماء للجماهير، ينمون فيها الإحساس بالامتلاك الوجداني[2].فالالتحام القوي بين الجماهير والطلائع الثورية الشابة أعادا اللغة المشتركة بين المجموعات البشرية التي شاركت في أحداث الثورة، واستعاد الميدان دوره الاجتماعي، حيث أصبح ساحة للتفاعل والتواصل بين الجماهير الذين جمعتهم أحلام الخلاص من القهر، والأمل في رد الاعتبار لأنفسهم. وتصاعد التواصل بين الأفراد، وبدأوا يعبرون بصيغ مختلفة عن أفكارهم ومشاعرهم، من خلال الأشعار المحفوظة والمرتجلة والأغاني ولوحات الخط على الورق والجدران والقماش. وأبرز الصور التي ظهرت بكثافة على الجدران قصيدة أمل دنقل «لا تصالح» وفؤاد حداد «إيماني بالنصر قوة مصر بالإنسان». وكلما طالت الإقامة المشتركة في الميدان، توثقت روابط التفاعل بين المعتصمين وبدأ اكتشاف كل منهم الآخر[3] .

---

[1] لوتمان،١٩٨٦م، ص ٨٣

[2] نفسه،ص٨٣

[3] عواطف،(عبدالرحمن)،صحيفة الحياة، ٧ يناير ٢٠١٤م ،ص مقالات.

والمكان يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع عليها الأحداث، فهو عنصر غالب وحامل للدلالة ويمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور فيها الأحداث ،كما أنه يمثل خصوصية وأصالة[1]، وله مكانة وتأثير كونه يفجر الطاقات ويعبر عن المقاصد ويمثل عدة دلالات[2]. وللمكان بعد نفسي يسبر أغوار النفس البشرية عاكسا ما يثيره المكان من انفعال سلبي أو ايجابي في نفس الحال فيه [3]. ووجوده داخل سياق الثورة يعطيه بعدا دلاليا أعمق، إذ يخرج دلالة المسمى من مجرد كونه إشارات إلى كونها رموزا ذات كثافة دلالية، وهي بذلك تنتقل من معناها الدلالي المباشر إلى مستوى أعلى في الدلالة.عموما تظل تشكلات الجماهير وهتافاتها وتجمعاتها في المساجد، و الميادين ،والساحات، والشوارع، وحركتها وتنقلاتها في تلك الأماكن، تنطوي على أهمية كبيرة نظرا لأنها تكشف عن مفهوم حرية الإنسان في استخدام المكان، ومحاولته أن يجعل من المكان على الرغم من محدوديته، حقلا واسعا يتحرك فيه كيفما يشاء، ليعكس حقه في حريته ومطالبته بتحقيق تلك الحرية[4].

تتسم تلك التعبيرات وتلك الهتافات بأنها تجاوزت اليسار و اليمين إلى أن تكون أكثر شعبية، فغالبية الثوار هم من الشباب البسطاء،الذين لا ينتمون لأي أيديولوجية أو مدرسة سياسية، من الجنسين الرجال والنساء، ممن لديهم قدرة على إنتاج الهتافات ضد السلطة.

والعبارات اللغوية التي رفعت في الميادين، تحمل دلالات رمزية، من حيث هي أدوات للتضامن الاجتماعي، لها وظائف سياسية تتجاوز بنيتها المنطقية ووظيفتها المعرفية. هذه الوظيفة تمكّن من تفسير الإنتاجات الرمزية، بردها إلى مصطلح الطبقة السائدة حيث تستمد الرمزية سلطتها من كونها أدوات معرفة وتواصل تبني الواقع وتحقق التضامن الاجتماعي الذي هو مكتسب لطبقة بعينها حققت هذا التضامن وسيطرت بالتالي

---

[1] باشلار، ١٩٩٠،ص٣٢

[2] الضبع،١٩٩٨م،ص٦٠

[3] نفسه،١٩٩٨م،ص١٠٩

[4] نفسه،١٩٩٨م،ص٦٥

على الواقع[1]. وهذه السيطرة هي ضمان هيمنة طبقة على أخرى حيث تخدم الشعارات والأفكار والإيديولوجيات المصالح الخاصة، وتسعى إلى تقديمها كما لو كانت مصالح جماعية تشترك فيها الجماعة بكاملها.[2]

إن الرموز لها قدرة على التعبئة والتأثير بفعل مافيها من علاقات دلالية معقدة شملت المجاز والتشبيه والاستعارة[3]. وكانت الرموز إحدى الوسائل التي استخدمت لإحداث قوة تأثير فها هي الجماهير المصرية تردد " كلموه بالعبري يمكن يفهم"، وهي إيماء رمزي إلى تبعية النظام وعمالته. ومثلها تعبير "شبعنا هامبورجر" الذي يرمزون فيه إلى الجوع ومكابدة أساسيات الحياة، وكذلك تعبيرات "بلطجية النظام" و"المرتزقة" و"الشبيحة" ، وهي تعبيرات ترمز للعنف والغوغائية والنفعية التي يتصف بها النظام وتعامله مع الجماهير مما يشرع الحق الذي يطالبون به من خلال وقوفهم في الموقع المقابل ،ومن رفع لافتات الاحتجاج، ويعطيهم المشروعية بل يعطيهم الاعتراف، حيث إن الرموز تملك سلطة تأثيرية، وتستمد سلطتها كما يذهب بيير بورديو من الإيمان بمشروعية الكلمات ومن الاعتراف بدلالاتها[4].

و للخطاب مقاصد سياسية وأيديولوجية تتحقق من خلال الرمز اللغوي الذي هو ناتج عملية استبدال أو إحلال ، تحول الواقع إلى مجموعة من العلامات، فعندما يتمثل المرء التصورات المجردة يجدها صعبة، فيلجأ إلى دمجها بعمليات حسية[5]. والوظائف السياسية للخطاب تتجاوز البنية المنطقية للرموز اللغوية، كما تتجاوز وظيفتها المعرفية. هذه الوظيفة تمكن من تفسير الإنتاجات الرمزية بردها إلى مصطلح الطبقة السائدة حيث

---

[1] فاركلوف،٢٠٠٩،ص ٢٩١

[2] يمكن فهم ذلك في ضوء ما ذهب إليه بيير بورديو،٢٠٠٧ صفحة ٥١ بأن الوظيفة الإيديولوجية للخطاب السائد تتحقق بفعل التناظر الذي يوجد بين بنية مجال الإنتاج الإيديولوجي ومجال الصراع الطبقي. حيث تنتظم الدلالات الرمزية للخطاب في بنى محددة وتفرض بنى، وتسعى إلى فرض النظام القائم على أنه نظام طبيعي وذلك بالترسيخ المقنع لنظم التصنيف والبنيات الذهنية التي تلائم موضوعيا البنيات الاجتماعية .انظر (بيير بورديو،٢٠٠٧ ص٥١) .

[3] عبدالهادي عبدالرحمن،٢٠٠٨،ص١٧

[4] بورديو،٢٠٠٧ ص ٥٦

[5] عبدالهادي عبدالرحمن،٢٠٠٨،ص٢٠

تستمد الرمزية سلطتها، والوظيفة الإيديولوجية للخطاب السائد تتحقق حيث تنتظم الدلالات الرمزية للخطاب في بنى محددة ، وتسعى إلى فرض النظام القائم على أنه نظام طبيعي، وذلك بالترسيخ المقنع لنظم التصنيف والبنيات الذهنية التي تلائم موضوعيا البنيات الاجتماعية. ويمكن أن نمثل على ذلك بالدلالات الرمزية في عبارتين أوردتهما الجماهير والسلطة ، إحداهما دلالة البياض في تعبير: "ثورة بيضاء" التي أطلقت على خروج الجماهير ومواجهاتهم ومطالباتهم من أجل إعطاء عنوان واضح يعكس نقاء نهج المطالبات وصفاء سريرة المطالبين وهو أمر يهدف إلى حث الجماهير على المشاركة في هذا التوجه والانضمام إلى تلك الطبقة. بينما رمز النظام بدلالات النعومة في تعبير "القوة الناعمة" إلى حقه المشروع في ضبط الميادين والشوارع بغرض إقناع الجماهير بسلامة الإجراءات التي اتخذها وتحييد موقفها والحفاظ على ولائها بعيدا عن الطبقة الأخرى. وما استخدام النظام لهذا التعبير الرمزي، إلا توظيفا للمنتج الرمزي، في توجيه وتغليب مصالح معينه،وتحقيق أهداف محددة، وتحقيق تضامن اجتماعي، يخدم تلك المصالح،ويقوم على التواصل ،وينتهي بالسيطرة .يتفق هذا التوجيه مع ماذهب إليه بورديو من إن المنظومات الرمزية بماهي أدوات تواصل ومعرفة تحاول أن تخضع العالم لبنيات تؤدي وظيفتها السياسية من حيث هي أدوات لفرض السيادة، وإعطائها صفة المشروعية التي تساهم في ضمان هيمنة طبقة على أخرى، حيث تخدم الشعارات والأفكار والإيديولوجيات المصالح الخاصة، وتسعى إلى تقديمها كما لو كانت مصالح جماعية تشترك فيها الجماعة بكاملها، حيث تدخل هذه الطبقات ، في صراع رمزي للعمل على فرض التصور عن العالم الاجتماعي الذي يكون أكثر ملاءمة لمصالحها[1].

رمزية استخدام الفصحى لغةً للتعبير بين أوساط البسطاء من المحتجين دالّة؛ فهي تجسد رباطًا رمزيًا دالا على لغة الأجداد, فالشعارات التي ابتدعها أو رددها التونسيون، ظلت هي نفس الشعارات التي تجوب أوطان العالم العربي." ثورة الياسمين" و " الشعب يريد إسقاط النظام" و " إذا الشعب يوما أراد الحياة " وغيرها من التعبيرات الجماهيرية الشهيرة التي استخرجت من صُلب الفصحى؛ أي أنها لم تكن عامية الصيغة بالرغم من أن مردّديها كانوا من البسطاء. وعليه، يمكنني القول بأن رعاية الشعارات

[1] بورديو،٢٠٠٧ ص٥١

الفصيحة داخل الثورة التونسية كان وراءها هذه الرغبة في إستحضار الماضي من خلال هذه القنطرة المجازية.

رمزية استخدام الشعر في الثورة له دلالته أيضا[1] ، فالشابي حاضر في كل الميادين ومتصدر لكل الجموع "إذا الشعب يوما أرداد الحياة"، كذلك أمل دنقل بقصيدته الشهيرة "لا تصالح ولو منحوك الذهب .. ولو توجوك بتاج الإمارة ". فهل استحضرت الجماهير هذه الأبيات بوصفها شعرا؟ أو كحالة جمالية تتأملها الجماهير وتتلذذ بها؟ . أم أنها استحضرتها تعبيرا إنسانيًا يعبر عن خوالجها وشعورها ؟ أو أن البيت استحضر بصفته أداة تنتمي إلى دائرة اللغة العربية الفصحى التي تشكل الفعل الأسمى الذي مورس داخل الثورة محاولةً لاستعادة الهُوية المفقودة من خلال اللجوء إلى الماضي، فكانت الفصحى رباطا ثقافيا مؤديًا له.

والتضامن الاجتماعي هو هدف أساسي للرموز اللغوية والعبارات التي أنتجتها أحداث الربيع العربي. وتتحقق الوظيفة الاجتماعية للرمزية من كونها أدوات معرفة وتواصل تبني الواقع وتسعى لإقامة نظام معرفي يقوم على التجانس الزماني والمكاني والكيفي[2]. وتتعزز الرموز التواصلية بصلابة مواقف الجماهير، وتكتسب هذه الصلابة من ثبات مواقفها ومن السلطات التي ترى أنها غدت تمتلكها، وأنها خرجت في المطالبة بحقوقها المشروعة مما أعطاها القوة الإنجازية لتحقيق مطالبها، وهو مركز أضفى على رموزها وتعبيراتها حق القبول والتصديق والتعاطف. وبدت سلطة الرموز التعبيرية ثابتة ومؤثرة من البداية وازداد هذا الثبات مع تطور الأحداث[3].

---

[1] أيمن اليحياوي،٢٠١٢، ص٦٣ و انظر أيضا محمد محمد داود،٢٠٠٣،ص ٦٣

[2] جلبير غرانغيوم،٢٠١١،ص ١٥٩.

[3] يذهب بيير بورديو إلى أن السلطة الرمزية تمتلك قدرتها على التأثير بفضل قدرتها على التعبئة، "و إن هذه السلطة لا تعمل عملها إلا إذا اعترف بها، أي إذا لم يؤبه بها كقوة اعتباطية. وهذا يعني أن السلطة الرمزية لا تتجلى في المنظومات الرمزية في شكل قوة، وإنما في كونها تتحدد بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها، أي أنها تتحدد ببنية المجال الذي يؤكد فيها الاعتقاد، ويعاد إنتاجه. إن ما يعطي للكلمات ، وكلمات السحر قوتها، وما يجعلها قادرة على حفظ النظام أو خرقه، هو الإيمان بمشروعية الكلمات ومن ينطق بها، وهو إيمان ليس في إمكان الكلمات أن تنتجه أو تولده" ،بيير بورديو،٢٠٠٧، ص ٥٨

والرموز بهذا المفهوم تأخذ عمقها من التاريخ الحضاري والاجتماعي لهذا المجتمع عبر اللغة، وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه بورديو، من أنه لا يمكن فهم سلطة الكلمات والظواهر اللغوية وقوتها ونفوذها من خلال الكلمات نفسها أو من داخل اللغة ذاتها، حيث إن اللغة تستمد سلطتها من الخارج، وتقتصر اللغة على تمثيل تلك القدرة والإشارة إليها، فسلطة الرموز اللغوية ماهي إلا السلطة الموكولة من جهة معينة، وما اللغة إلا أداة تمثل هذه السلطة وتظهرها وترمز إليها. وقوة التبليغ تتكون بفعل المقام الاجتماعي الذي ينطلق منه المتكلم والقوة أو السلطة الخارجية التي يمثلها. والرمز اللغوي يحدث الفعل التأثيري لأن اللغة تكثّف الرأسمال الرمزي الذي وفرته الجماعة أو الجهة التي أسندت إليه السلطة، كما أن استثمار الرأسمال الرمزي للغة وتحقق الإنجاز الكلامي يتوقف على طقوس شعائر السحر الاجتماعي أو شرعية الأعمال أو السلطة، وأهمها التلاؤم بين منشئ الرمز اللغوي ومتحدثه وبين وظيفته الاجتماعية وبين الخطاب الذي يصدر عنه ، فالتعبير اللغوي عرضة للفشل إذا صدر عن شخص لا يمثّل سلطة الكلام[1].

وفي ثورة تونس فتحت الشبابيك وأنصتت الآذان للتحقق من تعبير "بن علي هرب" الذي ملأ صداه الشوارع والأزقة ، وتجاوزه إلى الفضاء الإعلامي، عبر أجهز النقل المرئي والمسموع والتي آذنت بالإبلاغ عن المعنى الذي رمزت له، وهو تحرر الشعب التونسي. وكذلك رمز الصبر في التعبير الشهير لذلك التونسي الذي تردد ظهوره في ساعات الأخبار الرئيسية في غالبية القنوات التلفزيونية، لفترات طويلة وهو يتنهد تخالطه الدموع متحسسا شعر رأسه امتلأ شيبا بعبارته الشهيرة: "هرمنا" رمزا لصبرهم وطول انتظارهم للحرية. ويبقى السؤال من أعطى هذين سلطة الكلام التي أضفت المشروعية على تعبيريهما، بل جعله مؤثرا؟ أليست وظيفة التضامن الاجتماعي، والرأسمال الرمزي الذي وفرته الجماعة التي أوكلت إليهما هذه السلطة.

---

[1] بورديو،٢٠٠٧م، ص ٥٨

خطاب السلطة:

هو نوع آخر من لغة الخطاب السياسي وتعبيرات مختلفة باختلاف منشئ الخطاب ومصدره وهو النظام هنا أو السلطة أو الجهة الحاكمة أو المسيطرة أو من يمثلها أو يتحدث باسمها وينطلق من سلطتها. وهو خطاب يمثل آخر أدواتها لتهدئة الناس وامتصاص غضبهم، ويكون ذلك من خلال الأطروحة الرئيسية التي اعتمدها هذا الخطاب، وهو أن الجماهير الثائرة ماهي إلا أدوات تحركها وتدفعها "أيد خفية"، ولها "أهداف تآمرية" ، ومثله تصريح هذا الخطاب بأن الجماهير الثائرة ماهي إلا "جماعات إرهابية"، ومعهم " عناصر أجنبية" و "وعناصر تنظيم القاعدة". كما أنه خطاب استصغاري، كما يظهر في احتقار القذافي للجماهير الليبية، بأنه على الأهالي أن يبادروا ب "لمّهم من الشوارع"، لأنهم في نظره "مهلوسين"، و"مدمني مخدرات" ، فهم "كالجرذان".

أما السمة الأساسية التي تميز هذا النوع من الخطاب،فهي سمة الاتهام، والقذف، والسباب، والابتزاز، والتهديد، والوعد تارة، والوعيد تارة أخرى، والتبرير دائما. فها هو القذافي يحاول ابتزاز أوروبا لكسب صمتها، وذلك من خلال تهديده بأنه سيفتح سواحل ليبيا للمهاجرين غير الشرعيين من القارة الإفريقية، وكذلك تلميحه بأنه من يكبح الإسلاميين وعناصر القاعدة. ومثل هذا الوعيد يوجهه للجماهير الليبية بأنه "لم يستعمل القوة بعد"، وبأنه"سيزحف عليهم بالملايين"، وسيطاردهم "زنقه زنقه" و" بيت بيت" و" دار دار" وأكثر من ذلك "شبر شبر".

وعلى قدر ما كانت لغة الميدان لغة تعبر عن قيم إنسانية وحضارية، وعن مطالب محددة ، كانت لغة النظام والسلطة لغة متأرجحة ، تحتمل الكثير من المعاني والتفسيرات، تلجأ إلى التعميم اللغوي،وتكثر فيها تعبيرات الادعاء مثل: "فهمتكم" التي تشير ادعاءً إلى مقدار الإحساس بأحقية المطالب ومشروعيتها، واللجوء أيضًا إلى لغة التبرير: "كل نظام له أخطاء" التي تعترف بشكل غير صريح بالمسؤولية وتبرر المواقف، وعبارة "أعي تطلعاتكم المشروعة"، التي تشير إلى مقدار وعي السلطة للتطلعات التي تظل تطلعات وإن وصفت بالمشروعية . و سادت أيضًا عبارات الاعتراف لغة النظام

كما هي العبارات التالية التي جاءت على لسان السلطة "الشباب الشرفاء" و "المطالب المشروعة".

وفي مقابل صراحة لغة الجماهير، نجد أن لغة النظام لغة تكيل الاتهامات والتهم ، فالثورة، ماهي إلا "مؤامرة"، وما الجماهير الثائرة إلا "قلة مندسة مأجورة"، كما أنها "تنفذ أجندة أجنبية"، وما تقوم به إن هو إلا "أحداث شغب"، تهدف إلى "زعزعة الاستقرار"، وكلها ،كما نرى، تهم يعاقب عليها القانون، ويعطي النظام الحق في التنكيل بمرتكبيها واستخدام الإمكانات الكفيلة بردعهم ؛ فالمؤامرات وأحداث الشغب والمندسون المأجورون الذين ينفذون أجندات ومخططات أجنبية عدائية كلها ترشيحات لاستعارة الخيانة العظمى وإشارات إلى الجرم الذي ترتكبه الجماهير .

و يكثر استعمال البدائل التهجينية في هذه اللغة ، فقد وصف هذا الخطاب المظاهرات في بداياتها بأنها "تجمهر"، ثم "اعتصام"، ثم "مظاهرات" ثم "حركة"، ولم يعترف بكونها ثورة ، واستمر على هذا النهج، ولم يرد مسمى الثورة في هذا الخطاب حتى بعد سقوط النظام. وبالتأمل في خطابات الأنظمة العربية في تعاملها مع الأزمة نرى تشابها كبيرا في محتواها وتأخرها في تقدير خطورة الموقف ، واحتوت في خطاباتها الأولى سواء أكانت في تونس أو مصر، التعبير عن شعورها بالأسف لما يحدث، وزعمها تفهم الدوافع ، و إغداق الوعود ، واستعراض الجهود والمنجزات التي قاموا بها خلال تلك السنوات، واتهام قوى سياسية لها مصالح وأجندات بتسيير المظاهرات، والتهديد بتطبيق القانون على هؤلاء، ويستمر تبديل الحقائق كما ورد في خطاب النظام المصري "إنني لم أكن يوما طالبا سلطة أو جاه" و "لم أكن أنتوي الترشح لفترة رئاسية جديدة"، وتكرر في تلك الخطابات التلميح بالانتخابات وأنها قادمة، وعدم رغبتهم في الاستمرار " لارئاسة مدى الحياة نعم لا رئاسة مدى الحياة" كما تكرر التأكيد على الرغبة في إشراك المواطنين بحب البلد "تونس بلاد كل التوانسه" و"مصر لكل المصريين" كما اشترك هذا الخطاب سواء كان في مصر أو اليمن بأنه يرغب في الاستمرار فقط لتسليم السلطة بشكل شرعي في نهاية ولايته ، وإن انفرد خطاب النظام التونسي بالتركيز في الخطاب الأول والثاني على اتهام العصابات الملثمة بالقيام بالثورة ، وأنها بفعل أياد خفية تحث على الشغب من خلال افتعال الأخبار وأنها عصابات مناوئة

يغيظها نجاح تونس، فإن خطاب النظام المصري خلا من التهديد وأرسل إشارات بقرب مغادرته :"ذلك هو عهدي للشعب خلال الأشهر المتبقية من ولايتي الحالية"، وتميز الخطاب الأخير في تونس بالتسليم المطلق للشعب، والعهود والوعود التي لم تجد من يقبلها بل وصلت إلى حد الاستعطاف "حزني وألمي كبيران"، "ولادنا في الدار ومش في المدرسة .. وهذا حرام"، وكذلك " هذا إجرام، مش احتجاج، وهذا حرام"، ولجأ إلى اللهجة العامية ربما لأول مرة في خطاباته، رغبة في النزول للشعب بأمل التأثير فيه أو أن يجد منه أذنا تصغي إليه:" وزياده على هذا كلفت الحكومة، اتصلت بالسيد الوزير الأول باش نقوم بتخفيض في أسعار المواد والمرافق الأساسية، السكر الحليب ، الخبز ،إلى غير ذلك، أما المطالب السياسية قلت لكم أنا فهمتكم، إي نعم، أنا فهمتكم، وقررت الحرية الكاملة للإعلام ولكل وسائله وعدم إغلاق مواقع الانترنت... وراني باش نعمل على دعم الديمقراطية" . وتتكرر عند أتباع النظام ورجاله وكتابه ومحلليه جملا لمدح وتكرار جمل الصمود والممانعة ومحاربة الإرهاب، ونبل المقصد ومشروعية الإجراء وقوة الموقف. واستخدام البدائل اللغوية المعجمية ذات الدلالات التهجينية والاعتماد على قاموس اللغة المنمّطة.

أما عن حركة المستوى اللغوي للخطاب المستخدم فهي تراوح بين العامية والفصحى، مع تغير في اتجاهات الاستخدام بين خطاب الجماهير وخطاب السلطة، فقد بدأ خطاب الجماهير بالشعارات البسيطة، التي تتراوح بين الفصحى والعامية، أو تلك التي تجمع بينهما، ليبدأ المستوى اللغوي في التعبيرات المستخدمة في التغير بحسب تغير أحداث ومراحل الثورة، ليبدأ الميزان يميل لصالح الفصحى، حيث بدأت الجماهير في استحضار القصائد والأمثال الشعرية، وبدأت تظهر الصور البلاغية والاستعارات والكنايات ، وكلما اشتد الضغط ارتفعت الشعارات الفصيحة. وعندما قررت الميادين التصريح برغبتها في خلع النظام وعزله، فإنما أعلنتها صريحة بشعار فصيح "الشعب يريد إسقاط الرئيس"، "الشعب يريد إسقاط النظام" بما تحمله تلك العبارة الفصيحة من دلالات عميقة وظلال بديعة وصورة بلاغية استعارية عميقة في تناص جميل مع بيت الشابي "إذا الشعب يوما أراد الحياة/ فلابد أن يستجيب القدر" . أما خطاب السلطة فقد أخذ اتجاها مغايرا، إذ بدأ فصيحا "لقد أعلنت بعبارات لاتقبل الجدل وأعلنت تمسكي بذلك

وأعلنت تمسكا مماثلا بذات القدر..." ، إذ التزمت خطاباتها بالمستوى الفصيح، وبعبارات قوية تحمل دلالات القوة والسيطرة والإمساك بزمام الأمور بلغ إلى حد التفاصح الذي جعله مدار التندر عند الجماهير "إنني لم أكن يوما طالبا سلطة أو جاه"، و "لم أكن أنتوي الترشح لفترة رئاسية جديدة" ، "كم هي كبيرة عنايتنا بأصحاب الشهادات"، لتبدأ سيطرة النظام وإمساكه بزمام الأمور في التضعضع والضعف وتبدأ معه التغيرات في المستوى اللغوي،لينتهي به الأمر عاميا في خطاب السلطة في ليبيا واليمن وتونس. لكنه انتهى عاميا عند الرئيس بن علي بطريقة مقصودة ومدروسة بعناية بقصد الإشارة إلى قربه من الجماهير، والالتصاق بهم، بأمل التأثير فيهم، "نكلمكم ،نكلمكم الكل في تونس وخارج تونس بلغة كل التونسيين والتونسيات، نكلمكم الآن لأن الوضع يفرض تغيير عميق وأنا فهمتكم ،إي نعم أنا فهمتكم، فهمت الجميع، فهمتكم وفهمت الكل".

يمكن النظر إلى أن الاستخدام اللغوي انطلق من حقيقة مفادها أنه يوجد شكلان لغويان للغة العربية يستخدمهما مجتمع الأحداث بشكل متساو، وأن المتحدثين يستخدمون شكلا لغويا في حالة ما، وشكلا لغويا آخر في حالة أخرى[١]. اللهجة العليا هي العربية الفصحى ، أما اللهجة الدنيا فتعود إلى الأشكال العامية المختلفة . واللغة العليا تمتلك السيطرة والسلطة والقدرة من خلال امتدادها كرابط بين الماضي والحاضر[٢]. وهي تمثل روح الأمة وجوهرها بل إنها تمثل الأصالة والسلطة بكونها لغة هذا الشعب وهذه الدولة. أما المستوى العامي فإنه يقوم بوظيفة التوحيد والفصل[٣]، فشعارات الجماهير وهتافاتها وتعبيراتها العامية هي إشارة لهمومها المشتركة ومشاكلها والتحديات التي تواجهها وتطلعاتها المشتركة، فتعبيرها بلغتها اليومية هي إشارة لهذه الوحدة وهذه الحميمية وهي تعكس تماثلها وتشعرهما باتحادها وقرب بعضها من البعض، وهي تشير في الوقت نفسه إلى انفصالها وابتعادها عن الآخر(النظام)، الذي تقاومه من أجل إزاحة سيطرته، كما أنها تشير إلى أنه لا اتصال بينها وبين هذا النظام. فاستخدام الجماهير للدارجة هو إشارة لمشروعية مطالبها،وهي إعلان عن ابتعادها عنه، وتباينها، وأنهم منفصلة، فالمتظاهرون

---

[١] الحبيب النصراوي، ٢٠١٤م، ص١٣.

[٢] ReemBassiouny,٢٠٠٩, p١٣

[٣] Garvin, Paul, and Mathiot, Madeleine. ١٩٥٦, p ٣٦٩

يتحدثون ويتماثلون مع الآخرين الذين يتحدثون نفس عاميتهم، ويتباينون وينفصلون عن أولئك الذين لا يتحدثون عاميتهم ،ويتحدثون النظام الفصيح، "مش عايزينه مش عايزينه"، "إرحل يعني إمشي يمكن ما بيفهمش" ، "لازم هو يمشي احنا مش هنمشي" ،"إرحل إطلع بره عايزينها تبقى حره" ، "معليش يا بلدي اتأخرت عليكي"، "مش هنخاف مش هنطاطي احنا كرهنا الصوت الواطي"، " التشغيل استحقاق، يا عصابة السراق"، "تونس حرة حرة، بن علي على برّه" ،"خبز وماء، وبن علي لا"، "أوفياء أوفياء، لدماء الشهداء"، "الشهيد الشهيد، على المبادئ لا نحيد". ويذهب فاسولد إلى أن فكرتي الاتحاد والانفصال أعمق من مجرد الحقيقة الواضحة، وهي أن من الصعب عليهم الاتصال بالأشخاص الذين لا يتحدثون لغتهم[1]. وهي نفسها فكرة الهوية المتباينة التي تحدث عنها فيشمن عندما ناقش الدور الذي يمكن أن تلعبه اللغة في تباين الهوية في القومية فهي تشير إلى قرب مجموعة من بعضها، الأمر الذي يشير في الوقت نفسه إلى ابتعاد الآخر وتباين هويته[2].

الأهمية الرمزية لاستخدام المستويات اللغوية العليا والدنيا، هي مؤشر يمكن استخدامه لتحديد ما إذا كانت جماعة معينة أقرب لبعضها ثقافيا واجتماعيا من جماعة أخرى . فهي تمثل أهمية رمزية لدى الفريقين وهي أداة مقاومة عند مجموعة، وأداة سيطرة وسلطة عند مجموعة أخرى. يتحدث فاسولد عن اللغات المستخدمة أو المستويات اللغوية وأنه يمكن أن يوكل لها مهام محددة ومختلفة للقيام بها، فيذكر أن المجتمعات تميل إلى: "إعطاء مهام مختلفة للغات المختلفة أو الأشكال المختلفة من اللغة. فمثلا، قد تستخدم عادة لغة ما كلغة المنزل مع الأصدقاء الحميمين، بينما تستخدم لغة أخرى للتعامل مع المؤسسات الحكومية" ، وعليه فاللغة العامية أو المستوى الأدنى: فيها حميمية وترتبط بأدوار أكثر تقاربية وأقل تقليدية، أما اللغة العليا فهي للجانب الرسمي وهي رمز للسلطة والعلاقات التقليدية[3] .

---

[1] فاسولد، ٢٠٠٠م،ص٥.

[2] Fishman, Joshua. ١٩٦٧, p٣١

[3] فاسولد ٢٠٠٠،ص١٣

كما أن استخدام المستويين اللغويين الأعلى والأدنى، الفصحى والعامية يرتبط بالوعي بالمنزلة الاجتماعية للمستويين اللغويين وإدراك قيمتها[1]. والأحاسيس تجاهها تتفاعل بطريقة معقدة فالعامية لا تحمل أي منزلة خاصة داخل الأمة لكنها يمكن أن ترمز للمواطنة والانتماء ، فهي دلالة على أصالة المطالب المنطلقة من الشعب ومن المجتمع الأصيل صاحب الحق ومنطلق المشروعية. أما الفصحى فهي تستخدم للسلطة والسيطرة والحكم والوظائف العليا ولذلك فهي تعطي منزلة اجتماعية راقية لمن يتحدثها فهي رمز لغوي للمكانة العالية والسلطة.

ويمكن وفق هذه الرؤية النظر إلى استخدام المستويات اللغوية المختلفة، وحركة استخدامها المتغيرة صعودا ونزولا ، حيث بدأت مع الجماهير عامية،ثم أخذت في الصعود، وإن لم تخل من المزاوجة، حتى وصلت في مرحلة ما إلى الاستخدام الفصيح. وفي المقابل الآخر نجد أن خطاب السلطة، بدأ فصيحا مع وضوح في قصدية الفصاحة، بل التفاصح، وانتهى عاميا مع وضوح قصدية استخدام هذا المستوى. وتعبير السلطة ابتداء بالمستوى الفصيح،كان انطلاقا من رمزية القوة والسلطة والمكانة، وكون العربية ترمز للسيطرة على الزمان والمكان، فهي لغة التاريخ والإرث المشترك، وتوحي بالمكانة الاجتماعية، ومع تسلسل الأحداث وفقدان مقاليد السيطرة، وفي مرحلة انفصال وابتعاد عن الجماهير ،كان الرجوع للعامية، كرمز لقربه من الشعب والحديث بلغته والإحساس بهمومه المشتركة، ورغبة من الاستفادة من حميمية هذا المستوى[2]، لكن تلك القصدية لم تؤت أكلها، لأن الجماهير قد تجاوزت تلك المرحلة، وبدأت الإمساك بأطراف خيوط السلطة، مما جعل الجماهير نفسها تجلس على نفس المقعد اللغوي الذي كانت تجلس عليه السلطة، و تستخدم المستوى اللغوي الأعلى الفصيح، تعبيرا عن مكانتها وقوتها ومخاطبتها للعموم.

استخدمت الجماهير في هتافاتها وشعاراتها، المستوى الأدنى، لأنه أقرب لبيئتها، وأكثر تعبيرا عن قيمها، وولائها، وعن اتحادها كمجموعات، وأحزاب في وجه النظام أو

---

[1] نفسه، ص ٢٤

[2] حسن مصطفى، ٢٠١٠،ص ١٣.

السلطة. بينما المستوى الأعلى يستخدم للتعبير عن الولاء للحياة القومية، وقيمها، ومفهوم الدولة، ولذلك عندما ازدادت سلطة الجماهير، انتقلت إلى الأعلى للتعبير عن طموحاتها السلطوية التي أوشكت على إنجازها. ويحدث أن يختلط استخدام اللغات الدنيا مع العليا، كنتيجة لولاء المتحدث لجماعته العرقية، وقيمه، ومطالبه الجماهيرية، وانتماءاته، وبين الولاء لدائرة السلطة وقيمها التي يسعى لتحقيقها . وهو ما نجده عند الجماهير في أكثر من موقف وفي أكثر من شعار: "إرحل صوتي راح"، "إرحل ايدي وجعتني"، "هاتمشي هاتمشي"،"ثورة تونس ثورة حرة ومصر وراها" ، "إرحل إرحل، إرحل من أجل المستقبل". وهو تحول يحدث بحسب المنطلقات التي ينطلق منها المتحدث، أو من يرفع الشعار، أو من يصيغ الهتافات، وبحسب الأهداف التي ينطلق منها والرسائل التي يرغب في إيصالها، والأغراض التي يسعى إلى إنجازها، وهو أمر يؤكده فاسولد بقوله:" يبدو أن لدى الناس ميولا عامة لعكس إدراكهم لرسمية الموقف أو للعلاقة الحميمة في كلامهم. وهذا يمكن تحقيقه عن طريق التحول بين الأساليب المختلفة في اللغة الواحدة، أو بالانتقال بين لهجتين مختلفتين نوعا ما، أو عن طريق إختيار لغات مختلفة كليا"[1] .

و التوزيع الوظيفي لاستخدام هذين المستويين يبين أن الأعلى يستخدم للأغراض الرسمية وأعمال الحكومة ، أما الأدنى فيخصص لاستخدامات أقل رسمية ولها طابع شخصي أكثر، تستخدم في الحديث مع العائلة والأصدقاء[2]، وترتبط بالهوية الثقافية المحلية[3]، والتضامن[4]، وهي تبين إعادة التأهيل الاجتماعي للأفراد[5]. كما أنه يعني أن هناك حالات لا يمكن أن يستخدم فيها إلا اللغة العليا، أما في حالات أخرى فلا يمكن استخدام سوى اللغة الدنيا.

---

[1] فاسولد، ٢٠٠٠،ص٨٨.

[2] Ferguson, Charles. ١٩٥٩ ,p ٣٢٩

[3] Fishman, Joshua. ١٩٦٧. p٣١

[4] Gumperz, John. ١٩٦٤ ,p١٤٧

[5] Mkilifi, ١٩٧٨ ,p١٣٥

ويعتبر استخدام الشكل اللغوي في حالة غير مناسبة غلطة اجتماعية كبيرة مما قد يعرضه للاستهجان والسخرية[1]، وهذا ما حدث في خطاب السلطة عندما استخدم المستوى الأعلى في موضع كان ينبغي له أن يلتفت إلى علاقته مع الشعب بغرض الإصغاء وأن يتحدث إليهم في منزلة قريبة منهم، وبأسلوب لغوي يشعرهم بأنه جزء منهم، ولكنه بدلا من ذلك استخدم أسلوبا عاليا يرمز للقوة والسيطرة، وظهرت تلك السخريات على لسان الأفراد وفي مواقع التواصل الاجتماعي. ومثله عندما لجأ خطاب السلطة إلى استخدام المستوى الأدنى رغبة منه في استثمار هذه الخاصية، ولكنه جاء في وقت أصبحت فيه الجماهير تمتلك قوة التأثير مما جعل هذا الأسلوب يعطي دلالة عكسية تدل على الضعف والاستسلام وجعله مدار السخرية والاستهزاء. ومثله أيضا "دار دار زنقه".

ويكثر في هذا الخطاب الفعل الإنجازي الذي يرتبط بالقيمة كالوعد والأمر والنهي ...الخ الهادف إلى تحقيق فعل لغوي معين وقيمة محددة محدثة فعلا اجتماعيا وسلوكا بعينه[2]. ومن تلك الأفعال التي وردت في خطابات الرئيس المصري: "لقد **انحزت** وسوف **أظل** للفقراء من شعبي"، "إنني إذ أنحاز ...**أتمسك** بذات القدر"،"لقد **طلبت** من الحكومة استقالتها اليوم، وسوف **أكلف** الحكومة الجديدة اعتبارا من الغد"، "**لن أتهاون** في معاقبة... وسوف **أحاسب** المتسببين"، "**أصدرت** تعليماتي بسرعة الانتهاء من التحقيقات"،

---

[1] Ferguson, Charles. ١٩٥٩ p ٣٢٩

[2] بحسب أوستن فإن اللغة تتعدى كونها مجرد وسيلة للوصف لتصبح أداة لبناء العالم والتأثير فيه وأن البحث في اللغة يتمحور بالأساس حول ما نفعله بالتعابير التي ينطق بها. وجاءت نظريته (أفعال الكلام) لتقسم اللغة إلى ثلاثة أصناف من الأفعال اللغوية:

١. فعل القول والمقصود به عملية أداء الكلام . والتأليف بين مكوناته ويتشكل من الأفعال الصوتية، والتركيبية، والإبلاغية أو الدلالية.

٢. الفعل الإنجازي وهو الذي يقوم به المتكلم أثناء تلفظه ويرتبط بالقيمة التي تعطى للكلام ومنه الأمر والنهي والوعيد.

٣. الفعل التأثيري ويتعلق بالنتائج والأثر الذي يحدثه الكلام أو الفعل الإنجازي لدى المخاطب، فإذا سقت حجة يمكن إقناع المخاطب ، وإذا أنذرته يمكن أن أخيفه...الخ فهو فعل اجتماعي متعلق بالسلوكيات الاجتماعية. ونظرية الأفعال speech acts جاءت مع أوستن في السبعينات الميلادية وتطورت مع سيرل ١٩٦٩م وكرايس ١٩٧٥م.

"فقد **رأيت تفويض** نائب رئيس الجمهورية في صلاحيات رئيس الجمهورية"، وهي نفس الأفعال الإنجازية التي جاءت عند الرئيس بن علي من قبل، "ونحن **نواصل** الإصغاء إلى مشاكل الجميع... **وندعم** برامجنا من أجل التشغيل"، "وزيادة على هذا **كلفت** الحكومة..."، "أنا فهمتكم،إي نعم فهمتكم **وقررت** الحرية الكاملة للإعلام بكل وسائله"، "أجدد لكم بكل وضوح **راني باش نعمل على دعم** الديمقراطية".

ولعل مايلفت النظر في الأفعال الإنجازية الكثيرة التي وردت في هذا الخطاب ، هو انعدام فعلها التأثيري، ولاشك أن تحقيق الفعل اللغوي كما ذهب إلى ذلك سيرل ١٩٦٩م[١] يغدو ممكنا في ظل قواعد محددة ،فقاعدة التواصل اللغوي مبنية على الفعل اللغوي وكل تواصل لغوي لاينبني على الرمز، أوعلى اللفظ، أو على الجملة، وليس هو تواتر هذه العناصر، بل التواصل هو أداء لهذا كله لحظة تحقيق فعل لغوي معين وهو ما انعدم في هذه المرحلة. ويمكن فهم ذلك في ضوء ماتوسع فيه سيرل١٩٦٩م في تحديد شروط ومقومات الفعل الكلامي، فيما أسماه أفعال اللغة غير المباشرة حيث ذكر من الشروط التي يجب أن تحققها أفعال الكلام لتضمن الإنجاز، الشروط التمهيدية وهي تتصل بقدرات واعتقادات المتكلم، ومقاصد المستمع والعلاقة، وكذلك شروط الصدق التي تحدد الحالة النفسية للمتكلم أثناء إنجاز الفعل بحيث ينبغي أن يكون جادا في ذلك. وكذلك انسجام المتكلم في سلوكياته مع مايفرضه عليه ذلك الفعل[٢]. عموما بحسب هذه النظرية ،لايمكن إنجاز هذه الأفعال إلا إذا تمت الاستجابة لجملة من القواعد المتحكمة في استعمال اللغة وهي قواعد عرفية وثقافية اجتماعية[٣].

يمكن القول إن الفعل التأثيري المنشود انعدم في هذه التعبيرات رغم محاولات الخطاب التأكيد على احتوائه على القوة الوظيفية، وهي التهديد في المرحلة الأولى ،والوعود والتعهدات في المرحلة اللاحقة، وحاول الخطاب أن يكون أكثر وضوحا ودلالة

---

[١] Searle, ١٩٦٩, ١١٤

[٢] Searle, ١٩٦٩, ١١٣

[٣] Austin,١٩٦٢,٧٤

على القدرة الوظيفية وذلك من خلال التدليل على وسائل القوة الوظيفية[1]، وهو التصريح بالفعل المنجز وهو الفعل الوظيفي في طور الإنجاز، "أقول بعبارات واضحة إنني سأعمل في الأشهر المتبقية"، "وأقول من جديد لن أتهاون في اتخاذ أي قرارات تحفظ لكل مصري ومصرية أمنهم وأمانهم"،"إنني عازم كل العزم على الوفاء بماتعهدت به"،"لقد أعلنت بعبارات لاتقبل الجدل"، "ولقد قررنا مضاعفة طاقة التشغيل وإحداث موارد الرزق وتنويعها ودعمها وأتعهد بذلك"،"ولذا أجدد لكم بكل وضوح راني باش نعمل على دعم الديمقراطية". وكذلك محاولة ترتيب الكلمات حسب ورودها في الجملة كما هو واضح في خطابات الرئيس المصري "أعلنت تمسكي بذلك وأعلنت تمسكا مماثلا بذات القدر".

برزت الأداءات الخارجية الصوتية وغير الصوتية التي صاحبت هذا الخطاب بغرض المساهمة في تحديد معناه وإحداث تأثير في دلالته. ومن تلك الأدوات التنغيم والإيقاع التي حاول الخطاب توظيفها بوصفه سلوكا لغويا بشريا ، ولها دلالات عرفية شأنها شأن اللغة وهي جزء من علم ما وراء اللغة Metalinguistics . واللغة المصاحبة أو الجانبية Paralanguage هي جزء من الحدث الكلامي الذي لا يتسم بأنه تركيب لفظي لغوي مثل تغيرات الصوت وتعبيرات الوجه والإشارات الجسمانية[2]. ويأتي توظيف تلك الأداءات انطلاقا من أنه لكل موقف كلامي درجة محددة من ارتفاع الصوت أو انخفاضه متعارف عليه بين الناطقين باللغة المتحدث بها، فإذا ما تغيرت هذه الدرجة ارتفاعا أو انخفاضا عما ينبغي أن تكون عليه في موقف معين، أدرك المستمع أن شيئا ما قد تغير[3]، فطبيعة الصوت والتنغيم الصوتي المرافق للنطق تعطي الألفاظ مدلولات معينة.

وتمثل توظيف اللغة الجانبية أوضح ما يكون في خطاب السلطة الأخير في تونس، فالإيقاع اللغوي Rhythm كان سمة بارزة لهذا الخطاب ،فكان هناك تكرار منتظم لعدة مقاطع صوتية "الوضع يفرض تغيير ..تغيير عميق..نعم تغيير عميق..وشامل" وأيضا " أنا فهمتكم..أي نعم فهمتكم..وفهمت الجميع.. فهمتكم..وفهمت الكل". ويتصل التكرار هنا

---

[1] انظر وسائل التدليل على القوة الوظيفية عند جورج يول في كتابه التداوليه ترجمة قصي العتابي ٢٠١٠م، ص٨٤

[2] Ethier, ٢٠١٠, ٢٥

[3] Daniel, ٢٠٠٤, ٠٧

بجانب الإحساس والعاطفة، فمرة يبعث الإحساس بالصدق كما في المقطع السابق، أو يثير الحزن مثل " أسفي كبير..أسفي كبير.. وكبير جدا..وعميق جدا..عميق جدا"، ومرة يستحث الشهامة "فكفى ..كفى عنفا..كفى عنفا".

حاول الخطاب أيضا توظيف الدلالة الوظيفية للنغمة للتأثير على معاني الجمل من خلال إبراز مظهر ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء نطق مقاطع الخطاب أو تنغيمها. والتنغيم Intonation يحدث أثرا كبيرا في نفوس السامعين والمتابعين، وفي حسن إصغائهم، ويساهم في إزالة اللبس عن معاني الجملة، فيؤكد المعاني المختلفة حيث يوضح من خلال تنغيمه للجملة إما العتاب أو الاستحثاث أو لفت النظر أو غيره من المعاني الدلالية التي تساهم في إيضاح الدلالات الخفية للكلام والمعاني التأثرية المختلفة للجملة[1].

وموسيقى الكلام أو هيكلية الأنساق النغمية المختلفة ذات الأشكال المحددة والصيغ التنغيمية الخاصة كانت موظفة في هذا الخطاب بشكل واضح، فكانت درجة التنغيم صاعدة مرة من أسفل إلى أعلى" هذا حرام"، و" قررت الحرية الكاملة للإعلام"، "لا رئاسة مدى الحياة". ومرة تكون النغمة هابطة تصدر من أعلى إلى أسفل "الكرطوش موش مقبول ما عندوش مبرر" "نستنى من كل تونسي...باش يدعم الجهود جهود التهدئة، والتخلي عن العنف ، والتخريب والإفساد". كما عمد الخطاب أحيانا إلى توظيف التنغيم والنبر معا في موضع واحد، فبدأ تنغيما صاعدا انتهى بالنبر "باشتكون هذه اللجنة مستقلة .. نعم باش تكون مستقلة". والنبر Stress-accent هو وضوح نسبي للصوت أو مقطع يميزه عن بقية الأصوات أو المقاطع التي تجاوره بغرض المساعدة على التركيز والانتباه والفهم[2]. كما أن نبز كلمة يلزم في جملة "تونس بلادنا الكل، تونس نحبوها وكل شعبها يحبها ويلزم نصونها" كان بغرض لفت الانتباه إلى لزوم حماية البلد.

وأحيانا يجمع الخطاب بين تنغيم صاعد وإيقاع لإحداث تأثير أكبر كما في الجملة التالية: " رانيب اشنعمل على دعم الديموقراطية .. على دعم الديموقراطية .. وتفعيل التعددية .. نعم

---

[1] Daniel, ٢٠٠٤, ٤٨

[2] Ethier, ٢٠١٠, ٣٢

على دعم الديموقراطية ..وتفعيل التعددية"، فالتنغيم الصاعد هنا انتهى بإيقاع تمثل في تكرار الجمل، مما يزيد في الانتباه وتأكيد الإجراء المذكور.

سرعة المنطوق في هذا الخطاب مقارنة بخطابات السلطة السابقة مرآة تبين الحالة النفسية التي ألقي بها الخطاب، وتعكس عواطف ملقي الخطاب وانفعالاته. ولقد تميز هذا الخطاب بتسارع جمله وانتقالات مقاطعه وتداخلها مرات كثيرة. والتزمين l'empo أو السرعة التي يتخذها المتكلم ويشعر بها السامع عنصر مهم من عناصر الأداء يؤثر في تحديد معنى الكلام وفهمه[1]، ويشعر المتلقي بانفعالات ملقي الخطاب وحالته النفسية المصاحبة للخطاب. وإن كان مستوى سرعة نطق المقاطع في الخطابين الأول والثاني تراوحت بين المستوى البطيء والمتوسط الذي يعكس هدوء المتحدث ، فإن مستوى السرعة في الخطاب الأخير يمكن تصنيفه بالمستوى السريع الذي تسارعت انتقالات مقاطعه وجمله، تأكيدا على حرص المتحدث على توصيل أفكاره، ومضامين خطابه للمخاطبين رغبة في إقناعهم والتأثير عليهم.

لم يكتف الخطاب بتوظيفه اللغة الجانبية المتمثل في الأداءات الصوتية المصاحبة للكلام، بل وظّف أيضا الأداءات غير الصوتية والقرائن المصاحبة المتمثلة في الحركات الجسمية.حيثإن حركات الجسم المتمثلة في رفع اليد وتحريكها والإشارة بأصابعها في مواضع كثيرة لها دلالاتها المقصودة[2]. فحركة اليد اليمنى والإشارة بالأصابع في "لا رئاسة مدى الحياة" كانت تشير إلى التأكيد على العزم وثبات القرار، ورفع اليدين كلتيهما والإشارة بأصابعهما في "تونس لنا جميعا فلنحافظ عليها" يشير إلى أهمية هذا الأمر وضرورة الأخذ به. وشبك اليدين في جملة المطالبة بالتخلي عن العنف يشير إلى ضرورة إحكام العقل. أما عندما تشير اليد إلى موضع القلب في عبارة "قلت لكم أنا فهمتكم" فهي توضح أن العبارة محملة بالصدق وصفاء السريرة. بل إن وضعية الوقوف واستخدام الأعضاء وحركة الجسم والرأس التي طغت أثناء إلقاء هذا الخطاب تشير إلى نفسية تدعو إلى هدوء الآخر وتستحث فهمه ومشاعره،مقارنة بوضعية الجلوس التي ألقي بها الخطاب الأول التي أشارت إلى

---

[1] Poyatos, ١٩٨٣, ١٢٩

[2] Poyatos, ١٩٨٣, ١٣٢

هدوء ينطلق من السيطرة على الموقف، في مقابل وضعية الوقوف في الخطاب الأخير التي تعكس فقدانه بل انعدامه. فالحركة الجسمية هنا أشارت إلى ممارسات الجسد في إظهار الرغبة في فعل شيء وإخفاء إخفاق يحاول تجاوزه والخروج منه. والحركة الجسمية ليست مسألة عضوية تستخدم اعتباطيا كما جاء واتفق،وإنما هي نظام يتعلمه الإنسان داخل المجتمع ،ولها أنماطها الخاصة بالثقافة المجتمعية[1].

المجال التصوري للتعبيرات:

المعنى الذي تحمله اللغة في مفرداتها وتراكيبها جزء لا يتجزأ من التصورات أو البنية التصورية، فالمعاني لاتملك مستوى تمثيليا ذهنيا خاصا بها ومنفصلا عن المستوى الذي تتلاءم فيه المعلومات اللغوية وغير اللغوية. وإنما هناك مستوى واحد تعالج فيه المعلومات اللغوية والمعلومات الأخرى الحركية والبصرية والسمعية غير اللغوية وينسجم النوعان من المعلومات في مستوى البنية التصورية[2].

وتعبيرات الأحداث محملة بالطاقات المجازية والكنائية والرمزية، وتتحرك ضمن أنساق لها طاقة تأثيرية،ولها جانب استعاري يتمثل في قاعدتها الأيديولوجية التي تتمثل في علاقات المماثلة والمخالفة التي تظهر لغويا في الحمولة المعرفية للتعبيرات وبصريا في الفضاء المتشكل على صفحتها. والاستعارة تنطلق من مجال تصوري رحب تراعى فيه مقومات اللغة بقدر مايراعى فيها خيال المتكلم وخلفياته الثقافية والمجتمعية حيث تصبح الاستعارة أداة من أدوات نمو الفكر وإنتاج المعرفة وتلقيها[3].

والرموز والعلاقات والإشارات المستخدمة هي في جوهرها محركات استعارية. فهي تشكل مدخلا رئيسا لفهم جوانب مختلفة وجوهرية في ثقافة تلك الأحداث بل في الثقافة العربية عموما، حيث يلجأ-الفرد للتعبير عن حاجاته ورغباته وأحلامه وتخطي سياج المنع وسلطة الرفض وجبروت القمع إلى الاستعارات، ليتحدث عن الآمال والأحلام والحقوق

---

[1] Poyatos, ١٩٨٣, ١٣٨

[2] محمد غاليم،٢٠١٣، ص٦٢

[3] الحنصالي،٢٠٠٥ ص١٦

وعن العنف والتهميش[1] . ويمكن القول أن ثمة تسابقا في إنتاج الاستعارات واستخدامها في ظل الصراعات الساخنة.

وقد برزت التعبيرات في شكل استعارات تعبر عن المحيط الخارجي وتتفاعل معه، لتظهر مفاهيم جديدة وأفكار مختلفة تعكس قدرات الإنسان المختلفة لتحقيق تطلعاته وتفاعلاته مع العالم الخارجي، حيث تمكّنه التعبيرات الاستعارية من رؤية كيانات العالم من منظوره الخاص، وإعادة تركيبها مع مايلائم حاجياته ، وهو بهذا يشيد أنساقا من التصورات تجسدها لغته انطلاقا من آليات تشبيهية وتخيلية واستدلالية واستنتاجية وتجزيئية تتكامل جميعها لتبين الأنساق التصورية التي ينطلق منها في استعاراته وفي تعبيراته[2] . وهي قادرة على إنتاج فهم جديد للأشياء وبالتالي على إنتاج أشكال جديدة للواقع.كما أنها بتعدد منابعها الثقافية ورموزها تفصح عن الدور الجديد الذي يمكن للمواطن أن يقوم به وحاجته إلى التحول في مسار رؤيته للعالم، واستشرافه لآفاقه المستقبلية[3].

وهذه التعبيرات مليئة بالاستعارات والتّشبيهات والكنايات ذات التأويل الاستعاري التي تتفرّع عن استعارات كبرى، تشمل جوانب كبرى من جوانب العالم المحيط بنا، فهذا العالم يُنظم ويُتمثّل بواسطة تعميمات استعارية تُمكننا من النظر إلى المجرد من خلال المحسوس، وتُمكننا من إسقاط الأبعاد الفضائية على قطاعات غير فضائية[4]، ودورها كبير في مُحاولة الفَهْم الجُزئي لما لا يُمكن فَهْمه كلية[5].

وجاءت عدة تعبيرات صيغت على شكل استعارات لغوية، استخدمت فيها التعبيرات أو الألفاظ لفهم وتصور شيء ما من خلال شيء آخر، واستخدمت هذه الألفاظ لعلاقة مشابهة قائمة بين نسقين تصوريين أو معنيين، أصلي ومجازي[6]. ومن هذه التعبيرات تعبير"اختطاف الثورة"، فكل مكتسبات الحشود المتراصة والميادين المليئة

---

[1] محمود،٢٠٠٣ ص ٢٠٠

[2] عشير،٢٠٠٦ ص١١٩

[3] محمود،٢٠٠٣ ص١٨٨

[4] لايكوف وجونسون،٢٠٠٩ ص ٢١

[5] ميغري والغالي،٢٠١٣،ص

[6] محمد العمري،٢٠١٢، ص١٨١

بالجماهير ونتائج العصيان والتضحيات تكاد تسرق وتؤخذ عنوة من غير حق ، فكأن الأحزاب والأنظمة التي كانت تراقب الثورة وتضحياتها ولم تشارك فيها ولم تقم بأي تضحية أو أي دور سوى المراقبة، ستنقض على هذه الثورة بعد أن انتصرت فتسرق مكتسباتها وتغنم غنمها ،كما يفعل السارق المجرم، وهي صورة استعارية تكونت بفعل علاقة المشابهة بين السرقة والاستيلاء على مكتسبات الثورة واختطافها. وكذلك تعبير "بركان الغضب" حيث استعيرت النار التي في البركان، للغضب عند الإنسان، وشبه غضب الجماهير المحتشدة الثائرة وعصيانها، ورفضها للطاعة، بالبركان المزمجر الذي يرمي بالحمم البركانية النارية مع فوهته، مدمرا كل ما في طريقه.

و من الأهمية بمكان النظر إلى الاستعارة على أنها إحدى الوسائل الأكثر أهمية في محاولة فهم جزئي لما لا يمكن فهمه كليا، مثل الأحاسيس والتجارب والممارسات الأخلاقية والوعي الروحي، وأنها جزء من بنية تصورية تحدد طبيعة العلاقة بين الفرد وعالمه، وتحدد طبيعة الفكر الذي يجعل نوعية الاستعارة تختلف من ثقافة لأخرى. فالوظيفة الاستعارية ليست تجميلية، بل جمالية ومعرفية تحقق الترابط بين العناصر النصية المؤتلفة في سياق تسلسلي معين، وتحقق الانسجام بين العناصر المتباعدة فترفع التناقض الظاهر بينها[1] ، وتحقق مايسميه لايكوف وجونسون بإبداع المشابهة، أي قدرة الاستعارات على خلق معان ومفاهيم وعلاقات جديدة داخل اللغة، وبين اللغة والعالم، وتسمح بتعدد التأويل انطلاقا من تعدد التشاكلات البلاغية والدلالية التي يتضمنها النص[2].

و يمكن تفسير ذلك بالنظر إلى الاستعارة على أنها ليست مقتصرة على اللغة، بل هي حاضرة في كل مجالات حياتنا اليومية، و في تفكيرنا وفي كل الأعمال التي نمارسها ونقوم بها، وأن النسق التصوري العادي الذي يسيّر تفكيرنا وسلوكنا له طبيعة استعارية بالأساس. وإذا كان نسقنا التصوري ذا طبيعة استعارية؛ فإن كيفية تفكيرنا وتعاملنا وسلوكنا اليومي يرتبط بشكل وثيق بالاستعارة؛ وعليه فإن الاستعارات في اللغة ليست ممكنة إلا لأن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منا[3].

---

[1] سعيد الحنصالي،٢٠٠٥، ص ٢٥

[2] ابراهيم التركي،٢٠١١، ص١٣٦

[3] لايكوف وجونسون،٢٠٠٩ ص ٢١

هذه النسقية يمكن تلمسها في تعبيرات الأحداث، وهي أظهر ماتكون في التعالق النسقي الاتجاهي كتعبيرات "ثورة الياسمين"، فالثورة من الثوران وهي حركة قوية باتجاه الآخر، وفيها صورة الحركة والتغير والاتجاه من وضع إلى آخر. ومثله "الالتفاف على الثورة" ، والالتفاف له مفهوم التغير والحركة الاتجاهية من وضعية إلى أخرى، ومثله تعبير "القفز على الثورة" والقفز في تجربتنا الفيزيائية والثقافية يعني الاستيلاء والحصول على الشيء بشكل مباغت ومفاجئ، والاستحواذ عليه. ويتناغم مع هذا التعبير ومع النسق التصوري نفسه التعبير المستخدم "اختطاف الثورة" وهي استعارة اتجاهية في مفهوم لايكوف وجونسون تتعلق بالنسق التصوري .ومن هنا يأتي اختطاف الثورة مرتبطا باستعارة تحقيق المكاسب والاستيلاء على المقدرات وانتزاع النصر[1].

وتجدر الإشارة إلى أن استعارة"ثورة الياسمين" تنطوي على مفارقة الجمع بين العمل العنيف (المضاف) والكائن الرقيق (المضاف إليه). أشير إلى أن التعبير ليس تونسيا ولا عربيا و هو ترجمة حرفية لعبارة "La revolution des jasmin" التي أطلقتها الصحافة الفرنسية على الأحداث الجارية في تونس! في إشارة ربّما إلى طابعها غير العنيف أو السلمي، و هي تنطوي على مقارنة ضمنية مع عنف الثورات الأخرى لا سيما الثورة الفرنسية، ولأنها قد تنطوي أيضا على بعد استقصي يلوّح إلى الطابع السياحي الفلكلوري للبلد– يشار إلى أنّ التونسيين أنفسهم قد استعملوا في وصف وصول بن على إلى السلطة عبارة "الثورة الهادئة" وهو عنوان لكتاب حبّره ثلّة من مثقفي النظام في مطلع التسعينات_فقد اختلف التونسيون في الموقف من استعمال هذه العبارة، ونافسوها بعبارات

---

[1] كما نجد الاتجاه الاستعاري المرتبط بالحركة متكونا من النسق التصوري نفسه في تعبير "القفز على الأحداث"، فهناك حركة من وضعية إلى أخرى تقوم على القفز والعلو والاستيلاء والاستحواذ على الأحداث الدائرة مما يحقق نصرا وغنيمة. يذهب لايكوف وجونسون إلى القول: بأن جلّ تصوراتنا الأساسية منظمة تبعا لاستعارة أو لمجموعة من الاستعارات ذات التوجه الفضائي ولكل استعارة فضائية نسقية داخلية، كما أن لها نسقية خارجية شاملة، وهذه النسقية تحكم الانسجام الحاصل بين هذه الاستعارات، فاستعارة "الجيد فوق" تعطينا توجها نحو الأعلى وهو مرتبط بفكرة السعادة، وهو توجه ينسجم مع استعارات "السعادة فوق" ، و"الشقاء تحت"، و"الصحة فوق"، و"الحياة فوق"، و"النفوذ فوق"، "النخبة، فوق"، أحداث المستقبل المتوقعة فوق(وفي الأمام) و"الأكثر فوق"، و"الأقل تحت" ،و"الهيمنة فوق"، و"الخضوع والضعف تحت"، و"الوعي فوق" و"اللاوعي تحت" . (لايكوف وجونسون ص٤١)

أخرى استعارية لم يكتب لها البقاء مثل "ثورة الهندي" –عامية تعني بالفصيح" ثورة التين الشوكي"– في إحالة واضحة على المناطق الداخلية التي يكثر فيها هذا النبات الشوكي الذي يتضمّن أبدا معاني "الياسمين".

المجال الإقليمي والمكاني هو نسق تصوري يعكس استعارات المكان وحدوده[1]، كمجال للملاحقة في مثل العبارة الشهيرة "دار دار زنقه زنقه"، وحدود للاستقرار، في مثل "عودوا لثكناتكم" في مطالبات الجماهير للجيش. كما يمكن تصور الحقل البصري أو مجال الرؤية وعاء استعاريا[2]، وما عبارة "فهمتكم" إلا إحالة على مجال الرؤية وتحديد الحدود الإقليمية والإدراك وفهم المطالب وإدراك حدودها. وكذلك عبارة: "من أنتم!؟" فيها أسلوب استعاري يحيل إلى نسق تصوري تجسيمي (أنطولوجي) في مجال الرؤية، وإن كان الأسلوب التهكمي أحالها إلى النفي فكأنه يقول أنا لاأراكم ، أو لا أرى أهميتكم. وكذلك "أجواء ثورية" فهي صورة استعارية تجسد رؤية متخيلة للمعركة وترتيباتها فالأجواء تحولت إلى مكان يعج بالمقومات الداعية إلى فعل الثورة وبدء المعركة.كما أن كلمة الوعي في عبارة "أعي تطلعاتكم المشروعة" تفيد بارتباطها استعاريا بمجال الرؤية، وهي تبين أن المجال البصري وعاء له حدود وله داخل وخارج يمكن تصوره فأعي تطلعاتكم تحيل إلى إدراك تلك التطلعات ورؤيتها ومعرفتها وفهمها.

من خلال تلك التعبيرات يمكن لنا أن نتصور الأحداث والأعمال استعاريا باعتبارها أشياء، والأنشطة باعتبارها مواد، والحالات باعتبارها أوعية، فالاستباق في عبارة "مظاهرات استباقية" يمكن اعتباره كيانا مستقلا حيث إنه يتمّ في مكان وزمان، وله حدود مضبوطة ، ولهذا ننظر إليه باعتباره شيئا/وعاء يوجد فيه المتظاهرون وهم أشياء، وتوجد فيه أحداث كالترتيب والتجمع والوصول وهي تعتبر استعاريا أشياء، ويوجد فيه نشاط الحركة والتعبير والتظاهر الذي يعتبر استعاريا مادة. ومثله "أحداث شغب"، فيها تصور استعاري تجسيمي (أنطولوجي). فهناك كيان مستقل هي الأحداث ، وهي تتم في مكان وزمان محددين بحدود مضبوطة، ويمكن النظر إليها باعتبارها وعاء أو شيئا يوجد

---

[1] لوسركل،٢٠٠٦،ص٢٧٥

[2] جميلة كرتوس،٢٠١١، ص٤٣

فيه حدث الشغب، والأحداث هي استعاريا أشياء، يوجد فيه المشاغبون وهم أشياء أيضا ،وتوجد فيه استعاريا أشياء أخرى، التخطيط والترتيب والأفعال والهرج والمرج وهي أشياء أيضا، ويوجد فيه التخريب والتكسير والإصابات والتلفيات والجروح وهي استعاريا مادة. ونفس النسق الاستعاري الأنطولوجي نجده في تعبيرات "زعزعة الأمن"، و"قمع المظاهرات"، و"الفوضى العارمة". فاستعاريا يمكن تصورها على أنها أنشطة أو أوعية تحوي أعمالا وأنشطة أخرى تدخل فيها[1].

يمكن أن نلمس ملمح التشخيص في تلك الاستعارات حيث تسمح لنا الاستعارة بفهم التجربة المعنوية عن طريق الخصائص والأنشطة[2]. فالتشخيص الاستعاري الأنطولوجي للحظة في عبارة "لحظات فارقة" يجعلنا نفهم دلالاتها غير الحسية من خلال انتقاء مظهر الاختلاف والتغير والفرق الذي تحدثه تلك اللحظات. ومثله التشخيص الاستعاري في عبارة "سرقة الحلم". فانتقاء مظهر حسي ملموس وهو السرقة ساهم في فهم دلالة الكلمة غير الحسية وهي الحلم. من خلال التشخيص يقوم النسق الاستعاري على انتقاء مظاهر للنظر إلى العنصر الآخر حيث يسمح التشخيص بأن نعطي معنى للظواهر عن طريق ماهو حسي فنفهمها اعتمادا على محفزاتنا وأهدافنا وأنشطتنا وخصائصنا[3].

فضلا عن ذلك نجد أن التعبيرات التي تداولها الناس في أحداث الربيع العربي خلقت صورها الكنائية ، فاستعملت كيانات بعينها للإحالة على كيانات أخرى[4]. وإن كانت الصور الإستعارية التي رددها الناس وذكر البحث شيئا منها وسيلة لتصور شيء ما من خلال شيء آخر بغرض الفهم كوظيفة أولى، فإن التعبيرات أيضا تضمنت صورا كنائية وظيفتها إحالية في الأساس تسمح باستعمال كيان معين مقام كيان آخر وهي تفيد في تيسير الفهم أيضا. فعبارة "بلطجية النظام" هي صورة كنائية حيث يكني الجزء على الكلّ ،فتحدد البلطجية المظهر الذي يركز عليه الجماهير مقابل مظاهر أخرى في هذا الكل الذي هو النظام ، ومثله "فلول النظام" حيث يقوم الجزء وهو الفلول مقام الكل وهو النظام ، وهو

---

[1] لايكوف وجونسون ص٥٠

[2] جميلة كرتوس، ٢٠١١، ص ٤٤

[3] لايكوف وجونسون ص٥٤

[4] بهجة أم الديم، ٢٠١٠، ص ٦٥

جزء كني به ليحدد مظهرا معينا ويبرزه مقابل مظاهر أخرى في كلية النظام. ونجد كناية الجزء على الكل أيضا في مفردات ترددت في كثير من التعبيرات واللغة اليومية مثل "الشبيحة" و"البلطجية" والمرتزقة" فهذا التشخيص الكنائي لجزئية معينة يحيل إلى كيان آخر وهو النظام بغرض التركيز على هوية معينة فيه.

صورة المكان أيضا استخدمت ككيان أو كتعبير كنائي يحيل إلى كيان آخر ففي تعبيرات "طغت أحداث ميدان التحرير"، أو" تصاعدت حدة أحداث ميدان التحرير"، أو "سهر ميدان التحرير طوال الليل " هي كناية المكان للحدث حيث كني بميدان التحرير عن أحداث الثورة المصرية واستخدم المكان للإحالة إلى كيان الأحداث الأعم، وتتناغم مع هذا السياق لافتات الجماهير وتهديد الثوار "بالذهاب إلى الميدان" الذي هو سياق مكاني يحيل إلى سياق آخر وهو كيان الثورة والتجمهر والمطالبة أو هو بعبارة أخرى كيان الحدث ، وهو أيضا كناية عن الصمود والاستمرار في التظاهر حتى تحقيق المطالب. ومثله كناية الشخص للمكان كما في عبارة:" لنتذكر البوعزيزي، أو البوعزيزي في قلوبنا" فهي صورة إحالية تسمح باستعمال اسم شخص له علاقة بالأحداث مقام كيان آخر، وهو سيدي بوزيد – تونس مقر الأحداث ، ووظيفة الصورة الكنائية هنا إحالية في الأساس وإن ساهمت بصورة أو بأخرى في تيسير الفهم وتوضيحه وهي صورة سمحت بتصور شيء من خلال ارتباطه بشيء آخر. ولاشك أن التصورات الكنائية التي ذكرناها قائمة أيضا مثل التصورات الاستعارية على تجربتنا، بل هي أكثر مباشرة من التصورات الاستعارية انطلاقا من كونها تعقد علاقات سببية مباشرة، فكناية الجزء على الكل التي أوردنا شيئا منها تنبثق عن تجاربنا بخصوص الكيفية التي ترتبط بها الأجزاء بالكل عامة، وكذلك كناية المكان للحدث فأساسها موجود في تجربتنا التي تجسد الأحداث في مواقع وأماكن بعينها.

و تتضمن الكنايات تعريضا وتلويحا ورمزا وإيماء[1]. فالعبارة الشهيرة "سنزحف عليهم بالملايين لتطهير ليبيا، شبر شبر، دار دار ، بيت بيت ، زنقه زنقه.. " هي إيماءة لشدة المطاردة والملاحقة التي ستشمل كل شيء ، الدور والطرقات والممرات الصغيرة فلن يبقى أحد يختبئ في أي مكان، وهي كناية سمحت باستعمال الجزء مقام الكل وهو كامل

[1] محمد العمري، ٢٠١٢، ص ٤٢

تراب ليبيا، وبعبارة أخرى هي صورة إحالية سمحت باستعمال كيان معين مقام كيان آخر. ومثله عبارة المحامي التونسي الشهيرة:" بن علي هرب" فهي تلويح لسقوط النظام ، حيث كني بسقوط بن علي الذي هو رأس النظام عن سقوط النظام بكامل أركانه؛ فهي كناية جزء لكل تحيل بشيء إلى شيء آخر علاقته به قوية. ومثل هذه الصور الكنائية يمكن أن نجدها في العبارة التونسية أيضا : "لقد هرمنا من أجل هذه اللحظة التاريخية"،التي يشير فيها قائلها إلى رأسه حيث اختار جزءا وهو الرأس ليحيل به إلى كامل الجسد ، حيث سمحت الكناية بالتركيز بدقة على بعض مظاهر مانحيل إليه. وهي تشكل جزءا من الطريقة العادية التي نمارس بها تفكيرنا وسلوكنا وكلامنا، وهي موجودة في نسقنا التصوري الثقافي فكناية الجزء وهو الرأس أو الوجه هنا هي جزء من ثقافتنا حيث ننظر إلى وجه الشخص ورأسه مقام وضعه الجسمي وكامل أعضائه لنكوّن فكرة عنه،فندرك مقام الكل عندما نحدد هوية الشخص من خلال رأسه ووجهه وعندما نتصرف وفق هذا الإدراك[1].

و تتضمن استعارات تلك التعبيرات وكناياتها وأنساقها التصورية والإحالات فيها ، صورا فنيّة لأنها تذكر الحقيقة وتعطي بذلك قوة وعمقا في التأثير حين تقدم المعنى من خلال تحويله من التجريد العقلي إلى الوضوح الحسي والتجسيد فتقربه من الإفهام ، وتمنحه صورة ممتعة ترتاح إليها النفس ، حيث ترى بشكل واضح جلي ما نعجز عن رؤيته؛ فقد حققت الهدف الإنجازي وتلمست التأثير في المخاطب لتحقيق أهداف معينة وأغراض إنجازية تأثيرية في المخاطب. والطاقة التأثيرية للمحركات الاستعارية التي رأيناها في التعبيرات الاستعارية والكنائية السابقة هي تحقيق لما أسماه سيرل بالقوة الإنجازية عندما تناول مستويات الاستعمال اللغوي سواء أكان المحدد منها وهو الأفعال المباشرة، أو غير المحدد المتمثل في الاستعارات وأشكال القول المجازية[2].

وفي الاستعارات التي وردت في تعبيرات تلك الأحداث والتي عرضنا جانبا منها أعلاه تمثلت القوة الإنجازية في متضمنات القول. ففي الأفعال المباشرة تكمن القوة الإنجازية في القول الحقيقي الموجود في التطابق بين معنى الملفوظ وما يقصده المتكلم وما

---

[1] لايكوف وجونسون ص ٥٦

[2] بلانشيه،٢٠٠٧، ص٦٨

يفهم من السامع[1]. أما هنا في الاستعمال الاستعاري فحرفية الملفوظ ليست مقصودة في ذاتها ، إنما المقصود هو ما يفضي به المعنى الحرفي إلى المعنى الآخر بقرينة سياقية، حيث يحمل الخطاب معنى إضماريا يغلف بالمجاز لحث المتلقي على اصطياد المضمر وهو ما يمكن يدعى بمتضمنات القول. والفعل التأثيري ينتج من بناء التصور الاستعاري ويترك آثارا في الواقع من خلال التأثير في المشاعر والأفكار، فالمحركات الاستعارية بجانبيها اللغوي الذي يحمل الحمولة المعرفية، والبصري المتشكل من الفضاء التصوري، تحمل حاجات الأفراد ورغباتهم وأحلامهم وآمالهم. ومن خلال هذه المحركات يتم إنتاج فهم جديد للأشياء، وإنتاج جديد للواقع، ورؤية الواقع من منظور خاص يعاد تركيبه وفق ما يلائم من احتياجات. وهذه المحركات تحقق الفعل الإنجازي التأثيري والقوة الإنجازية من خلال تمكين الفهم الجزئي لما لا يمكن فهمه كليا و من خلال النظر إلى المجردات من خلال المحسوسات وذلك كله يتم كما رأينا في الفقرات السابقة من خلال تحقيق الترابط بين العناصر النصية المؤتلفة وتحقيق الانسجام بين العناصر المتباعدة وخلق المعاني والمفاهيم الجديدة والسماح بتعدد التأويلات.

[1] بلانشيه،٢٠٠٧، ص٥٩

الخاتمة:

بمجرد أن فرضت أحداث الربيع العربي نفسها، تحررت اللغة من قيود مرجعيتها المركزية المتمثلة في المجامع والجامعات والمدارس واللغويين لتصبح ملكاً مشاعاً بين مستخدميها دون وصاية من أحد ، وبدت حاضرة في تلك الأحداث إحساسا وتعبيرا وتوثيقا.

فالهدف الرئيس للجماهير وللنظام على السواء، أصبح هو التعبئة السياسية التي يأتي الخطاب من أجلها ، وغدت التعبيرات التي تتداولها كل الأطراف مشحونة ومعبأة برموز ومشاعر ودلالات، تهدف إلى التأثير والإنجاز والإقناع والسيطرة.

إن هذه التعبيرات تقوم على الغائب غير الموجود، وتعتمد على المضمر غير المصرح به والمذكور تلميحا، ولا بد لفهم الخطاب من تفكيك المضمر في التعبيرات المتداولة وتحديد الغائب عنها ، كما أنها أيضا تقوم على المناورة مما يستدعي خصوصية للتركيب وطريقة للبناء؛ فتبتعد عن التصريح وتعتمد الرمز منهجا والاستعارة والكناية أداة لإحداث التأثير المطلوب. كما أن الخطابات والتعبيرات المتداولة لها بعد إنجازي ،يعتمد تحققه على عدة عوامل منها مصداقيته، وإمكانية تنفيذه والأثر الذي سيتركه والتوقيت الذي جاء فيه ، فقد يكون التوقيت المتأخر هو الذي جعل الشعب المصري يرفض الفعل الإنجازي لتعهدات الرئيس المصري بعدم الترشح للرئاسة مرة أخرى ويرفض الحلول التي تضمّنتها مقترحاته، ورؤاه التي طرحها في خطاباته ، وهو نفس السبب الذي حال دون أن يكون هناك بعد تأثيري للبعد الإنجازي من تصريحات الرئيس التونسي بأن" لا رئاسة مدى الحياة" وتأكيده فهم مطالب كل الشعب.

وكان للسياق الإعلامي –إضافة إلى عوامل أساسية أخرى– دور كبير في تحديد مقبولية الخطاب لدى المتلقي ولعل ترديد عبارة المواطن التونسي وهو يضع يده متحسسا شعر رأسه " هرمنا.. هرمنا في انتظار هذه اللحظة التاريخية" جعلها تعبر الآفاق وتجد قبولا وتعاطفا واسعا لا نظير له. كما أن الخطاب وتعبيراته من ناحية القوة مرّ بمراحل اختلفت بين الجماهير والنظام. فالنظام بدأ خطاباته يتحدث من منطلق قوة وسيطرة كاملة ، ولذلك اعتمد على الاتهام والتهديد واكتفى بعرض منجزاته في خطاباته الأولى، ثم بدأ في عد تنازلي من ناحية القوة حتى وصل في آخر خطاباته ، إلى مرحلة الضعف الكامل

التي انعكست في اعترافاته بحق الجماهير في الخروج والتظاهر وإلقاء اللوم على الآخرين بالتغرير بهم وحجب الحقائق ، والتأكيد على الالتزام بتنفيذ كل المطالبات والزعم بإدراك التطلعات أو الفهم بعد كل هذه السنوات. بينما نجد العكس في خطاب وتعبيرات الجماهير التي كانت بدايتها أقل وضوحا منها في آخر هتافاتها التي تميزت بالقوة والإصرار والعزيمة التي لا تلين.

وحملت العبارات اللغوية التي رفعت في الميادين، دلالات رمزية، من حيث هي أدوات للتضامن الاجتماعي، لها وظائف سياسية تتجاوز بنيتها المنطقية ووظيفتها المعرفية. واستخدمت الرموز لإحداث قوة تأثير لقدرتها على التعبئة والتأثير بفعل ما فيها من علاقات دلالية معقدة شملت المجاز والتشبيه والاستعارة.وحاولت الجماهير استثمار العامل الزمني، والمكون الروحي الديني، والفضاء المكاني في خلق دلالات مؤثرة في الأحداث، بحيث تعتمد الجماهير في تشكيل تجمعاتها ومطالباتها على أوقات بعينها، وأماكن مختارة بعناية، وزمان يحمل دلالات وروحانية مؤثرة في نفوس الجماهير ، فاتخذت التجمعات أيام الجمع في المساجد والساحات والميادين أهمية خاصة بظلالها ودلالاتها الرمزية، ثم بدأت تسمية الجمع بما يتناسب مع الحراك الجماهيري. ووصفت تلك التجمعات بمسميات ورموز تناسب المد الشعبي الثوري، وتحاول تأجيج المشاعر الكامنة لدى الشعب. ومثّل الزمن الديني والمكان المفتوح، رمزين من رموز الانتماء للجماهير،ينميان فيها الإحساس بالامتلاك الوجداني. فالالتحام القوي بين الجماهير والطلائع الثورية الشابة أعادا اللغة المشتركة بين المجموعات البشرية التي شاركت في أحداث الثورة، ومثّلت الميادين ساحات للتفاعل بين الجماهير وتصاعد التواصل بين الأفراد،الذين شرعوا يعبرون بصيغ مختلفة عن أفكارهم ومشاعرهم، من خلال الأشعار المحفوظة والمرتجلة والأغاني والتعبيرات. ومثّل المكان خصوصية وأصالة، وأصبح عنصرا يحمل دلالة ويمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور فيها الأحداث.

وقد تراوح اللغوي المستخدم بين الفصيح والعامي مع تغير في اتجاهات الاستخدام بين خطاب الجماهير وخطاب السلطة، فقد بدأ المستوى اللغوي من التعبيرات التي تلامس الحياة اليومية عند الجماهير ليرتفع المستوى ويتّجه إلى ملامسة الفصيح ويتردد في الميادين الاستشهاد بالأبيات الشعرية الفصيحة لينتهي بها الأمر إلى ترديد

الشعار الشهير "الشعب يريد إسقاط النظام". أما خطاب السلطة فقد أخذ اتجاها مغايرا إذ بدأ فصيحا وانتهى به الأمر عاميا. واستخدام المستويات اللغوية العليا والدنيا يحمل قيمة رمزية،وهو مؤشر يمكن استخدامه لتحديد قرب الجماهير من بعضها ثقافيا واجتماعيا واتحادها في انفصالها عن السلطة. وهي أداة مقاومة عند مجموعة، وأداة سيطرة وسلطة عند مجموعة أخرى. فاللغة العامية أو المستوى الأدنى،استخدمتها الجماهير لما فيها من حميمية ولكونها ترتبط بأدوار أكثر تقاربية وأقل تقليدية، أما اللغة العليا فهي للجانب الرسمي وهي رمز للسلطة والعلاقات التقليدية،كما أن استخدام المستويين اللغويين الأعلى والأدنى، الفصحى والعامية ارتبط بالوعي بالمنزلة الاجتماعية للمستويين اللغويين وإدراك قيمتها. فالعامية ببساطة منزلتها ومكانتها رمزت للمواطنة والانتماء ، أما الفصحى فقد ارتبطت بالمكانة العالية للسلطة والسيطرة والحكم والوظائف العليا ولذلك فهي تعطي منزلة اجتماعية راقية لمن يتحدثها.

وأخيرا يمكن الإشارة إلى أن كثيرا من هذه التعبيرات تحولت إلى لوازم لغوية/لفظية صارت أشبه ما تكون بعلامات فارقة تدل دلالة صريحة على أهداف الثورات العربية ، وتمثل ركنا ثابتا في الشعارات الثورية المختلفة، فتعبير "الشعب يريد" تحولت فيه البنية اللغوية من جملة إخبارية محضة تمثل أمنية غالية ورغبة لدى الجماهير إلى فعل كلامي وحدث إنجازي ، فكأنما التصريح بالعبارة تصريحا مباشرا دليل صريح على إنجاز ما يريده . فالعبارة تحمل بعدا وعيديا مغلفا بالإخبار الممهد لما بعده.

و فيما يتعلق بالبعد الإنجازي وقوته التأثيرية بدت لغة الميادين أكثر قدرة على تثوير اللغة،وإلهاب المشاعر واستقطاب الجماهير باستخدام التعبيرات الحماسية التي تتعامل مع مشاعر الجماهير وتلامس أحاسيسهم وتثير حماسهم، وامتلكت القوة الإنجازية انطلاقا من قناعتها بامتلاكها الشرعية، ولذلك عكست الشعب في عباراتها وتحدثت باسم الشعب واستخدمت ضمائر الجمع العائدة عليه، وبدت دلالة الجمع والمفرد ظاهرة تعكس البعد والقوة الإنجازيين فالشعب يتحدث بضمير الجمع "الشعب يريد..."، أما الحاكم فانكمش ليتحدث بضمير المفرد ويتم مخاطبته بنفس الضمير.

المقصد الإنجازي والقوة التي يعرض بها بدا مختلفا أيضا، فالغرض الإنجازي عرضته الجماهير بقوة الأمر، حيث بدأ بالتمني والدعوة وبدأ في ارتفاع حدة شدته حتى

وصل إلى أوج قوته بإظهار قوة الأمر واعتماد أفعال الأمر الصريحة، بينما خطاب النظام بدا مقصده الإنجازي متحدثا من موقع القوة وحاول عرض أغراضه الإنجازية بالتهديد والتحدي والاتهام، وبدأ في التحول والتراخي لينتهي به الأمر بعرض أغراضه بالدعوة والالتماس والتمني.

اختلف أيضا ارتباط القوة الإنجازية بالسياق، فسلطة اللغة وقوتها التأثيرية تأتي في العادة ممن يملك السلطة الفعلية وإمكانية التحكم بزمام الأمور، لكن الأمر كان مختلفا في حالة أحداث الربيع العربي ولم يكن بذلك الوضوح، فالرفض والموافقة والطلب والتوجيه والأمر مثلتها تعبيرات الجماهير وخطاباتها،وهي لاتملك من السلطة الفعلية سوى الاعتراض والتجمع في الميادين. بينما من يملك السلطة الفعلية ويتحكم بوحدات الجيش وزمام الأمن وهو النظام، تعذر عليه في تعبيراته استخدام أفعال الأمر أو التوجيه ، وظهر فيها الطلب بدلا من ذلك.

أبرزت أحداث الربيع العربي استخداما معينا للخصائص اللغوية للتعبيرات المستخدمة، حيث سادت الجمل الإنشائية أكثر من الجمل الخبرية. وتركز الأسلوب الإنشائي في الجمل الطلبية التي تركزت في الأمر عند الجماهير "ارحل"، وجاء النهي والاستفهام والنداء والتمني ولكن بصورة أقل. كما وردت الجمل الإنشائية غير الطلبية في تعبيرات الجماهير في صور التعجب والذم. وتركزت الجمل الخبرية أكثر في خطابات السلطة للحديث عما قُدّم في السنوات الماضية من إنجازات، وما سيتم فعله في المستقبل. ولم تخل تعبيرات الجماهير من الجمل الخبرية ذات التأويل الإنشائي التي جاءت للتهديد والوعيد" انتهى عصر الخوف"، والسخرية" أنا الشعب ،إنتمين؟".وصوتيا، مثّل الإيقاع سمة بارزة لخطاب السلطة،فكان هناك تكرار منتظم لمقاطع صوتية مختارة. وكذلك التنغيم من خلال إبراز مظهر ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء نطق مقاطع الخطاب وذلك لإحداث الأثر في نفوس السامعين.

وأخيرا يمكن القول بأن المعجم اللغوي لأحداث الربيع العربي وتعبيراته قد نبع من اللغة المتداولة التي تعكس حياة الشعب الاجتماعية مما منحه القبول لدى الشعب ومنحه القوة التأثيرية، ومثلما تبنت الجماهير هذا المعجم؛ فقد استخدمت الجماهير أكثر من النظام الوظيفة التأثيرية المتمثلة في الصورة البلاغية والرموز وظلالها

وإيحاءاتها،فتميزت تعبيرات لغة أحداث الربيع العربي بأن لها **جوانب تصورية ومحركات استعارية** تمثلت في علاقات المماثلة والمخالفة مع المحيط الخارجي وظهرت في الحمولة المعرفية للتعبيرات،فامتلأت بالطاقات المجازية والكنائية والترميزية، وتحركت ضمن أنساق لها طاقة تأثيرية . وجاءت الصور البلاغية استعاريا وكنائيا لتعكس طبيعة بيئة التعبيرات التي انطلقت من الأنساق التصورية لتلك الأحداث،وتميّزت بالحركة والانطلاق ،وغلبت الاستعارات القائمة على الحركة التي تعكس طبيعة التغيير ، والاستعارات الفضائية التي تتلاءم مع الأحداث المتسارعة.

مراجع البحث

المراجع العربيّة:

- أم الدين (بهجة)، النسق التصوري للاستعارة في الخطاب السياسي، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة مولود معمري تيزي وزو، (غير منشورة)، م٢٠١٠.
- أوستين (جون لانكشو)، نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبدالقادر قنيني، إفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٨م.
- باشلار(غاستون)، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا, ط٣, بيروت, المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, ١٩٨٧م.
- البكري (جواد كاظم) ، الثورات العربية ربيع عربي بخريف اقتصادي، الحوار المتمدن، العدد ٣٧٢٥، ٢٠١٢/٠٥/١٢م.
- بلانشيه (فيليب)،التداولية من أوستن إلى غوفمان،ترجمة صابر الحباشة،دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٧م.
- بودرع (عبدالرحمن)، "أهمية تحليل الخطاب في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية"، بيان،ع٢٠١٤،١م.
- بورديو (بيير)، الرمز والسلطة، ترجمة عبدالسلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر،المغرب،٢٠٠٧م.
- التركي(ابراهيم منصور)،توظيف أدوات البلاغة في النص المعاصر،النادي الأدبي،بالرياض، ٢٠١١م.
- حرمل (جبران)، ثورات الربيع العربي.. رؤية تحليلية في ضوء فروض نظرية الثورات (الواقع وسيناريوهات المستقبل)، الحوار المتمدن، العدد ٤٠٦٨،٢٠، ٢٠١٣/٤/م.
- الحمادي (سمير)، ربيع الغضب مقاربة أولية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠١٢م.
- حمزه (حسن) المستويات اللغوية في العربية المعاصرة، تحرير رمزي بعلبكي، الجامعة الأمريكية في بيروت، كرسي مارغريت وايرهاوزر جويت للدراسات العربية، بيروت، ٢٠١٠م.
- الحنصالي (سعيد)، الاستعارات والشعر العربي الحديث، دار توبقال للنشر، المغرب، ٢٠٠٥م.
- داود (محمد محمد)، اللغة والسياسة في عالم ما بعد ١١ سبتمبر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م

- شارودو (باتريك) و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس ٢٠٠٨م.
- صحراوي(مسعود) ، "في الجهاز المفاهيمي للدرس التداولي المعاصر"، التداوليات وعلم استعمال اللغة ،عالم الكتاب الحديث ،إربد، الأردن،٢٠١١م .
- الضبع (مصطفى)، استراتيجية المكان, القاهرة, الهيئة العامة لقصور الثقافة, أكتوبر ١٩٩٨م.
- العبد (محمد)، "تعديل القوة الإنجازية، دراسة في التحليل التداولي للخطاب"، التداوليات وعلم استعمال اللغة ،عالم الكتاب الحديث ،إربد، الأردن،٢٠١١م.
- عبدالرحمن(عبدالهادي)،لعبة الترميز،دراسات في الرموز واللغة والأسطورة،الانتشار العربي، بيروت،٢٠٠٨م.
- عبدالرحمن، (عواطف)، "ميادين الثورات العربية:ميدان التحرير أنموذجا"، صحيفة الحياة،٧ يناير ٢٠١٤م
- عبدالغفار (السيد أحمد) ، التصور اللغوي عند الأصوليين، ط١، ١٤٠١، ص ١١٥
- العربي(ربيعة)،في تصور الخطاب: آليات الإنتاج والتأويل، مجلد بحوث المؤتمر الدولي الأول لسانيات النص وتحليل الخطاب بجامعة ابن زهر ،أكادير، المغرب،دار كنوزا لمعرفة للنشروالتوزيع،الأردن،٢٠١٣م.
- عشير(عبدالسلام)،مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠٠٦م.
- عكاشه (محمود)، تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة، دار النشر للجامعات، القاهرة،٢٠١٣م.
- عكاشة(محمود)،.لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال،دار النشر للجامعات، القاهرة،٢٠٠٥م.
- العمري (محمد)،البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، أفريقيا الشرق، المغرب، ٢٠١٢م.
- الغالي (ناصر)، "الاستيعاب بين لسانيات النص وتعليم اللغة"، مجلة الدراسات اللغوية،ع، ٢٠١٢م
- الغالي (ناصر)، منصور ميغري " الأزمة الماليّة العالميّة" في عناوين الصحافة العربيّة"،مجلة عالم الكتب، ع،٢٠١٢م.
- غرانغيوم (جلبير)،اللغة،السلطة والمجتمع في المغرب العربي،ترجمة محمد أسليم،أفريقيا الشرق،المغرب،٢٠١١م.

- غاليم(محمد)،المعنى والتصورات،مجلد بحوث المؤتمر الدولي الأول لسانيات النص وتحليل الخطاب بجامعة ابن زهر ،أكادير، المغرب،دار كنوز المعرفة للنشرو التوزيع، الأردن، ٢٠١٣م.
- فاركلوف(نورمان)،تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي،ترجمة طلال وهبة،المنظمة العربية للترجمة،بيروت،لبنان،٢٠٠٩م.
- فاسولد(رالف)،علم اللغة الاجتماعي للمجتمع،ترجمة ابراهيم الفلاي،النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود،الرياض،٢٠٠٠م.
- كرتوس (جميلة)، الاستعارة في ظل النظرية التفاعلية، رسالة ماجستير مقدمة لجامعة مولود معمري تيزي وزو، ٢٠١١ (غير منشورة).
- لايكوف(جورج)، الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة،دار توبقال ط٢، الرباط، ٢٠٠٩.
- لوتمان(يورى)، مشكلة المكان الفني; ترجمة سيزا قاسم دراز, ، مجلة البلاغة المقارنة، القاهرة, الجامعة الأمريكية, ع٦, ربيع ١٩٨٦م, ص ص ٨١ - ٨٢.
- لوسركل(جان جاك)، عنف اللغة،ترجمة محمد بدوي،المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان،٢٠٠٦م.
- ليسير(فتحي)،معجم الثورة التونسية،دار محمد علي للنشر،تونس،٢٠١٢م.
- محمود(ابراهيم)،الثقافة العربية المعاصرة صراع الإحداثيات والمواقع،دار الحوار،سورية، ٢٠٠٣م.
- المسدي (عبدالسلام) السياسة وسلطة اللغة، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ميغري(منصور) و ناصر الغالي " خطاب "الأزمة الماليّة العالمية" في الصحافة العربيّة: وجوه التمثّل وطرائق الإخراج، مجلة الإعلام والاتصال، الرياض، ٢٠١٣.
- النصراوي (الحبيب)،العربية الحديثة في تونس،مركز النشر الجامعي،تونس،٢٠١٤م.
- اليحياوي (أيمن) ، تأملات في فلسفة الثورات العربية، مجمع الأطرش للكتاب المختص، تونس،٢٠١٢م.
- يول(جورج)،التداولية،ترجمة قصي العتّابي،الدار العربية للعلوم ناشرون،بيروت٢٠١٠م.

المراجع الأجنبيّة

- ArdicNurullah, Understanding the " Arab Spring": Justice, Dignity, Religion and Internatinal Politics, Afro Eurasian Studies, Vol. ١, Issue ١, Spring ٢٠١٢, ٨-٥٢
- Austin, J. L. How To Do Things With Words, Oxford University Press. New York, ١٩٦٢،١٩٧٥, reprented ٢٠١١.
- BassiounyReem, Arabic Sociolinguistics, Edinburgh University Press, ٢٠٠٩.

- Beck, Martin and Simone Huser, Political Change in the Middle East: An Attempt to Analyze the "Arab Spring", GIGA Research Unit, No ٢٠٣, August,٢٠١٢.
- Daniel, Loehr. ٢٠٠٤. Gesture and Intonation. A doctoral thesis submitted to Georgetown University. (Non Published).
- Deborah, Schiffrin. ١٩٩٤. Approaches to Discourse. Blackwell: Oxford.
- Ethier, Nicole, ٢٠١٠. Paralinguistic and Nonverbal behavior in Social Interactions: A Lens Model Perspective. A doctoral thesis presented to the University of Waterloo. (Non Published).
- Ferguson, Charles. ١٩٥٩. Diglossia. Word, ١٥: ٣٢٥-٣٤٠.
- Gee, James Paul. ١٩٩٩. An Introduction to Discourse Analysis Theory and Method. Routledge: London and New York.
- Fishman, Joshua. ١٩٦٧. Bilinualism with and without diglossia, diglossia with and without bilingualism. Journal of Social Issues, ٣٢: ٢٩-٣٨.
- Garvin, Paul, and Mathiot, Madeleine. ١٩٥٦. The urbanization of the Guarani language. In Wallace, A. F. C. (ed), Men and Cultures: Selected Papers from the Fifth International Congress of Anthropological and Ethnological Sciences, pp.٣٦٥-٣٧٤. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.
- Grundy, Peter. ١٩٩٥. Doing Pragmatics. Edward Arnold: London.
- Gumperz, John. ١٩٦٤. Linguistics and Social Interaction in Two Communities. American Anthropologist, ٦٦:٦, ١٣٧-١٥٣.
- Mkilifi, Abdulaziz. ١٩٧٨. Triglossia and Swahili-English bilingualism in Tanzania. In Fishman ١٩٧٨: ١٢٩-١٥٢.
- Pennycook, Alastair.٢٠٠١. Critical applied Linguistics Critical an introduction, Lawrence Erlbaum associates, publishers: London.
- Poyatos, Fernando. ١٩٨٣. Language and Nonverbal Systems in The Structure of Face to Face Interaction" Language and Communication, Vol. ٣, No. ٢.
- Searle, John. R. , Speech Acts: An Essay in The Philosophy of Language, Cambridge University Press, UK ١٩٦٩. Reprented ,١٩٩٩.

Thomas Linda and Shan Wareing, Language, Society and Power An introduction. Routledge, New York, ١٩٩٩

جامعة المنيا

MINIA UNIVERSITY

FACULTY OF DAR EL-ULOOM

Bulletin Of The Arabic Studies